يوسف النعمي

خرائط ومفاهيم

مقرر توحيد ١

إعداد : يوسف علي النعمي

Telegram: Contact @yousef_alnami

0553431715

يوسف النعمي

١
الوحدة الأولى

خرائط ومفاهيم
الوحدة الأولى
العقيدة الإسلامية

إعداد : يوسف علي النعمي
Telegram: Contact @yousef_alnami
0553431715

(معنى العقيدة الإسلامية وأركانها)

يوسف الناصر

إن دين الاسلام عبارة عن عقيدة وشريعة

الشريعة

الشريعة : هي الأحكام العملية الظاهرة التي دعا إليها الإسلام ؛ من فعل الواجبات وترك المحرمات

العقيدة

العقيدة من مادة (عَقَدَ) تدل على(الجزم وشدة الوثوق)

والمراد بالعقيدة الاسلامية :

هي ما يجب أن يوقن به المؤمن يقيناً ثابتاً لا يخالطه شك من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وما تبعها من الغيب ومن أصول الدين التي جاء بها الكتاب والسنة

الحكمة من وجود الإنسان في الدنيا هي عبادة الله وحدة لا شريك له ،﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

الدين عقيدة وأحكام مبنية على التسليم بالدليل ، وبالدليل يحفظ الدين عن الزيادة والنقصان -بإذن الله- .

كل عبادة تقوم بها لابد أن يخالطها اعتقاد أن ما تقوم به قربة إلى الله تعالى و اقتداء بنبيه ﷺ ، كالطواف حول الكعبة وتقبيل الحجر الأسود والمشي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة وغيرها .

فأمور الاعتقاد لابد فيها من الجزم وكمال الثقة بها ، إذ لا يصلح فيها الشك والظن ، يدل عليه قوله تعالى:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾

على كل مسلم أن ينفذ أوامر الله ويجتنب نواهيه ، موقناً باشتمالها على الحكمة ، سواء عرفها أو لم يعرفها ولا يلزم معرفتها ؛ لأنه يجب الانقياد لخالقه .

أصول العقيدة الإسلامية

أصول العقيدة الإسلامية تجمعها أركان الإيمان الستة : وهي الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره .

دليله

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾

﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾

حديث عمر بن الخطاب ﷺ لما سأَلَ – عليه السلام – نبينا محمداً ﷺ عن الإيمان ، فقال – عليه الصلاة والسلام - : (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) .

هذه الأركان الستة السابقة هي أساس العقيدة الإسلامية وأصولها والعقيدة الإسلامية متوقفة على هذه الأركان ، فلا تقوم العقيدة إلا بها ، فلا يكفي الإيمان ببعض أصول العقيدة الإسلامية مع جحد بعضها .

(أهمية العقيدة الإسلامية)

يوسف الناصري

١ الأصل والأساس لدين الإسلام

أن العقيدة الإسلامية هي الأصل والأساس لدين الإسلام ، والأحكام الشرعية كلها تتفرع عن هذا الأصل

ولذا مكث النبي ﷺ ثلاث عشرة سنة من أجل تقرير العقيدة ، فقد ربى الصحابة رضي الله عنهم على هذه العقيدة ، وغرسها في قلوبهم ، فلما رسخت هذه العقيدة عندهم تحقق منهم التسليم للشرائع ، فامتثلوا الأوامر واجتنبوا النواهي .

٢ أول ما بدأت به الرسل

أن تصحيح العقيدة هو أول ما بدأت به الرسل عليهم السلام فما من رسول بعثه الله تعالى إلا وقد ابتدأ بإصلاح عقائد قومه ، فدعاهم إلى عقيدة التوحيد .

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ الأنبياء (٢٥).

فإذا صلحت العقيدة صلحت سائر الأمور ، فإن صلاح سلوك الفرد وأخلاقه يناسب مع صلاح عقيدته.

٣ أشرف العلوم و أفضلها

تتضمن العقيدة الإسلامية العلم بما يستحقه الله تعالى رب العالمين من صفات الكمال والجلال

كما تتضمن العقيدة الإسلامية العلم بحقوق نبينا محمد ﷺ وأحوال اليوم الآخر ومآل الناس إلى الجنة أو النار ، فهو أشرف العلوم وأعظمها وأعلاها

٤ تحقق الطمأنينة والأمن

أن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة التي تحقق الطمأنينة والأمن للمتمسكين بها

﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

فتدل على أنه من أخلص في عقيدته متبعاً ما جاء به النبي ﷺ فقد حقق الطمأنينة ، فلا خوف عليه ما يستقبله في الآخرة ولا يحزن بما فاته في الدنيا .

٥ سبب النصرة والغلبة

أن العقيدة الإسلامية سبب النصرة والغلبة ، فأهل العقيدة السليمة هم الناجون المنصورون إلى يوم القيامة ، كما قال ﷺ (لا تزال طائفة من امتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس) ، فمن تمسك بهذه العقيدة أعزه الله ومن تركها خذله الله.

٦ فيها العصمة من الانحراف

أن العلم بالعقيدة الإسلامية فيه العصمة من الانحراف إلى مسالك الفرق الضالة

٧ سبب جمع شمل المسلمين وتوحيد صفهم

أن العلم بالعقيدة الإسلامية هي السبيل لجمع شمل المسلمين وتوحيد صفوفهم ،

قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ....﴾

مصادر تلقي العقيدة الإسلامية

يوسف الناعمي

إن العقيدة الإسلامية ذات مصادر صحيحة موثوقة ، فدين الإسلام سواء كان عقيدة أم شريعة هو الدين الوحيد الذي ظل محفوظ المصادر قَالَ تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فمن حفظ القران حفظ السنة التي تبينه .

١ أولاً : القرآن الكريم

المسلم يتلقى عقيدته من القرآن الكريم ، فهو حبل الله المتين ، من تمسك به نجا ، ومن أعرض عنه ضل وشقي ، قَالَ تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ✧ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ✧ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ✧ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾

قال ابن عباس ﷺ : (ضمن الله لمن اتبع القران أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ، ثم تلا﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾

والقرآن الكريم هو البيان الشافي للعقيدة الإسلامية ،لعدة أمور منها :

١) أنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

٢) أن القرآن الكريم وخصوصاً السور المكية فيها تقرير للعقيدة الإسلامية في موضوعاتها ، وقد حوى القرآن على براهين عقلية متعددة في تقرير العقيدة الإسلامية .

٣) أنه أصح دليل و أقوى برهان في الرد على منكري أمور الاعتقاد ، كما في قوله تعالى:﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾.

يقول ابن كثير: (أي ولا يقولون قولاً يعارضون به الحق إلا أجبناهم بما هو الحق في نفس الأمر و أبين واوضح و أفصح من مقالتهم)

٢ ثانياً : السنة النبوية الصحيحة

فيجب التصديق والانقياد والاتباع لما صح عن رسول الله ﷺ ، لقوله تعالى: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ، وقد وصف الله نبيه ﷺ فقال:﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ .

وقد بيّن ﷺ أمور العقيدة أحسن بيان ، فإنه أعلم الناس بدين الله تعالى ، و أفصحهم و أتمهم بياناً و أنصحهم و أكملهم رحمه وإشفاقاً على أمته ، قال ﷺ : (تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك) ، فلم يترك ﷺ شيئاً من أمور الدين عقائد وشرائع إلا بيّنه وبلّغه على أكمل حال و أتمه

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾

٣ ثالثاً : إجماع السلف

وهم الصحابة والتابعين لهم بإحسان قال تعالى :قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ فأخبر الله أنه رضي عنهم وهذا دليل على صحة منهجهم وسلامة مسلكهم وعقيدتهم ، فإنهم لا يجمعون إلا على الحق ، قال تعالى : ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ يقول ابن كثير: أي ومن سلك غير طريق الشريعة التي جاء بها الرسول ﷺ فصار في شق والشرع في شق وذلك عن عَمْد بعد ما ظهر له الحق

المراد بأهل السنة والجماعة

يوسف الناصري

عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قالوا : ومن هي يا رسول الله ؟ قال: الجماعة)
وفي رواية قال: (ما أنا عليه اليوم وأصحابي) .
من أسباب النجاة من النار اتباع ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ولزوم الجماعة .

١ - تعريف السنة

معنى السنة في اللغة: الطريقة والسيرة حسنة أو قبيحة ، محمودة أو مذمومة ،
ومنه قوله ﷺ : (من سن في الإسلام سنة حسنة فعُمِل بها بعده كُتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعُمِل بها بعده كُتب عليه مثلُ وزر من عمل بها ولا ينقص من اوزارهم شيء).
وفي الاصطلاح : هو موافقة الكتاب وسنة النبي ﷺ وأصحابه ﷺ سواء في أمور الاعتقادات أو العبادات أو المعاملات أو الأخلاق .
(يختلف معنى السنة عند كل من المحدثين والأصوليين والفقهاء وعند علماء العقيدة ، وإن كان الجميع يتفق على أنها سنة النبي ﷺ ، وإنما الاختلاف عند التفصيل والتحديد ، وفي التعريف السابق نريده تعريف السنة عند علماء العقيدة

٢ - الجماعة

معنى الجماعة في اللغة: هم المجتمعون على أمر ما .
وفي الاصطلاح : هم الذين اتبعوا الكتاب والسنة وساروا على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ظاهراً وباطناً .
(كثيراً ما يقترن لفظ السنة بالجماعة ، فيقال (أهل السنة والجماعة) أو يقال (أهل الجماعة) ، فإن السنة مقرونة بالجماعة ، كما أن البدعة مقرونة بالفرقة ، فكما يقال : (أهل السنة والجماعة) يقال : (أهل البدعة والفرقة)

أهل السنة والجماعة: هم المتبعون لرسول الله ﷺ في أقواله و أفعاله وتقريراته ، وهم ينظرون للحق والصواب ، يلتمسون ويلزمون ويتمسكون به ، وإن كان أكثر الناس على خلافه .
ومما يستدل على أصل معنى الجماعة قوله تعالى :﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ ، قال بعض السلف في معنى :﴿بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ أي : الجماعة.

يقول الإمام مالك -رحمه الله- (السنة مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك)

من معاني الجماعة : قيل : الصحابة على الخصوص

منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة

يوسف النعمي

١

أولاً: التسليم التام ، والانقياد الكامل لكل ما جاء عن الله تعالى في كتابه ، وما صح عن رسول ﷺ ، مع فهم هذه النصوص والعمل بها ، والقيام بتعظيم هذه النصوص الشرعية وإجلالها ، وعدم الاعتراض عليها بأي نوع من الاعتراض ،

قال تعالى :﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

وقال تعالى :﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾

٢

ثانياً: الاحتجاج بكل ما صح عن النبي ﷺ ، فيجب على المسلم أن يقبل بكل ما صح عن رسول الله ﷺ ، سواء كان متواتراً أو آحاداً في الأحكام و العقائد .

٣

ثالثاً: أن الصحابة ﷺ أعلم الناس بعد رسول ﷺ بالعقيدة ، ولذا فتفاسيرهم للنصوص الشرعية حجة ، فقد شاهدوا تنزيل القرآن الكريم ، وعاشوا مع النبي ﷺ ، فهم أصح الناس فهماً للرسالة المحمدية ، لا سيما وأن الصحابة ﷺ متفقون في أصول العقيدة ولم يختلفوا فيها .

٤

رابعاً: أن نصوص الكتاب والسنة لا تُعَارِض الأدلة العقلية

فالنصوص الشرعية الصحيحة موافقة لما يقرره العقل السليم .

والمراد بالعقل السليم : ما كان سالماً من الانحرافات والشبهات.

فمن توهم التعارض بين النص الشرعي الثابت وبين العقل ، فذلك لقلة بصيرته ، **ولكن علينا أن ننقاد للنص الشرعي لثلاثة أسباب :**

أ) أن النص الشرعي ثابت صحيح ، والعقل تتنوع مفاهيمه وتتغير

ب) أن النص الشرعي معصوم ومحفوظ ، والعقل ليس كذلك

ج) أن النص الشرعي من عند الله الذي أحاط بكل شيء علماً وبذلك ثبت للنص الكمال ، والعقل قاصر مهما بلغ ولهذا يحار في الغيبيات

٥

خامساً: الاتباع وترك الابتداع في الدين فإن الابتداع من أعظم أبواب الضلال والفرقة .

قال النبي ﷺ :(أُوصِيكُمْ بِتَقْوى اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وإِنْ تَأَمَّر عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حبشيٌ، وَ أَنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيرى اخْتِلافاً كثِيرا. فَعَلَيْكُمْ بسُنَّتي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عضُّوا عَلَيْهَا بالنَّواجِذِ، و إِيَّاكُمْ ومُحْدثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضلالَةٌ)

وقوع التناقض بين العقل الصحيح والنقل الصريح محال ، و إنما يقع ذلك في حالتين: ١) أن يتوهم أحد أن العقل السليم دلَّ على خلاف النقل فيتوهم أن العقل دل على ذلك ، والعقلاء يجزمون أنه واهم في تقريره ، ٢) أن يكون الدليل الشرعي غير ثابت ، فهنا لا يصح أن ينسب هذا الدليل للشرع أصلاً ، حتى يقال: قد ناقض دليل الشرع دليل العقل.

خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة

يوسف الناصر

أهل السنة والجماعة قد تميزوا عن غيرهم من الفرق الضالة بخصائص في عقيدتهم ومنهجهم ، وتبرز ما كانوا عليه من حرص على اتباع الطريق الصحيح الذي سار عليه المصطفى ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم .

١ أولاً : خصائص منهجهم في مصادر العقيدة

- كل ما و افق الكتاب والسنة أثبتوه ، وما خالفهما أبطلوه .
- اتباع الكتاب والسنة وترك الابتداع .
- اتفاقهم في مسائل الاعتقاد .
- رد التنازع إلى الكتاب والسنة .

(مصدر العلم والحق في سائر فروع المعرفة الشرعية هو كتاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه ﷺ)

(إن كل ما تنازعت واختلفت فيه الأمة من أصول الدين وفروعه يجب رده إلى الكتاب والسنة ، طلباً لمعرفة الحق والصواب لرفع التنازع ، ودفع الاختلاف)

قال تعالى:﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ النساء (٥٩).

٢ ثانياً : خصائص منهجهم في متابعة نبيهم ﷺ وصحابته رضي الله عنهم

✧ اتباع سنة النبي ﷺ باطناً وظاهراً

(الباطنة : كالمحبة والخوف والإخلاص ، الظاهرة : كالسنن الرواتب وزيارة الأقارب

✧ اتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم

قال رسول الله ﷺ : (خيرُ القرونِ قرْني، ثمَّ الَّذين يلونَهم، ثمَّ الَّذين يلونَهم)

✧ سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ

قال رسول الله ﷺ : (لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه)

٣ ثالثاً : من خصائص منهجهم في التعامل

- ☐ أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة

قَالَ تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

- ☐ يرون إقامة الحج والجهاد والجُمع والأعياد مع الأمراء أبراراً أو فجاراً
- ☐ ترك الخصام والجدال والمراء في مسائل الدين ، قال ﷺ : (أَنا زَعِيمٌ ببَيتٍ في رَبَضِ الجنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا)
- ☐ أنهم أعظم الناس صبراً وثباتاً على الحق .
- ☐ عصمة الله تعالى لهم عن تكفير بعضهم بعضاً .
- ☐ النصيحة لله ولرسوله وللمسلمين .
- ☐ أنهم يعلمون الحق ويرحمون الخلق ، وينصفون الخصم ولا يظلمونه

١ وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد

يوسف الناصر

الإسلام وسط بين الأديان ، قال تعالى:﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ الوسط : هو العدولُ الخيار

وسطية أهل السنة والجماعة هي امتداد لوسطية هذه الأمة - أمة محمد ﷺ - وعدالتها وخيريتها في الأمم ، فكل خير وفضل وعدل ثبت لهذه الأمة فلأهل السنة والجماعة الحظ الأوفر منه ، لأنهم يمثلون حقيقة الإسلام علماً وعملاً .

وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة

أولاً : في توحيد أسماء الله وصفاته

* إثبات ما ورد في كتاب الله عزوجل أو في سنة رسول الله ﷺ من أسماء الله وصفاته.
* لا يفرقون بين أسماء الله وصفاته ولا بين الصفات بالإيمان ببعضها دون بعض ، بل قولهم في الجميع واحد .
* يثبتون جميع أسماء الله تعالى وصفاته الثابتة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق به سبحانه .
* لا ينفون شيئاً من أسمائه ولا صفاته ولا يحرفونها ولا يمثلون شيئاً منها بصفات المخلوقين ولا يكيفونها .

.....

(فأهل السنة والجماعة وسط بين المعطلة الذين نفوا وعطلوا صفات الخالق سبحانه وتعالى ، وبين الممثلة الذين مثَّلوا صفات الخالق سبحانه وتعالى بصفات المخلوقين)

قال تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

ثانياً: في الأسماء والأحكام

المراد بالأسماء : أسماء الدين التي تطلق على المكلفين ، مثل (مؤمن ، مسلم ، فاسق ، كافر)

المراد بالأحكام : ما يترتب على هذه الأسماء والأوصاف من الثواب والعقاب (أهو مسلم فاسق أم كافر) (ما حكمه في الدنيا ؟ وما حكمه في الآخرة ؟)

الخوارج : يقولون بكفر مرتكب الكبيرة و أنه في الآخرة خالد في النار.

المعتزلة: يقولون أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين الإيمان والكفر، وهو في الآخرة خالد مخلد في النار.

غلاة المرجئة : يقولون لا يضر مع الإيمان ذنب ، وفي الآخرة مرتكب الكبيرة يدخل الجنة بإيمانه .

أهل السنة والجماعة : يقولون في مرتكب الكبيرة : (مؤمن بإيمانه ، فاسق بكبيرته) ، وحكمه في الآخرة إذا مات ولم يتب أنه داخل تحت مشيئة الله ، إن شاء غفر له وأدخله الجنة دون عذاب ، وإن شاء أدخله النار وعذّبه بقدر ذنوبه ، ثم إنه لا يخلد في النار كالكافر، بل يخرج منها ويدخل الجنة ، كما دلت على ذلك النصوص ، قول تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾

يوسف الناعمي

أولاً: عقيدة الفرق في أسماء الله تعالى وصفاته

المشبهة	أهل السنة والجماعة	المعطلة
شبهوا الخالق بالمخلوق	أثبتوا لله تعالى أسماءه الحسنى وصفاته العلى ، من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل ، ونفوا عنه صفات النقص .	نفوا الصفات التي أثبتتها النصوص أو نفوا بعضها

ليس كمثله شيءٌ
رد على المشبهة

وهو السميع البصير
رد على المعطلة

ثانياً: عقيدة الفرق في الأسماء والأحكام

الفرق	مرتكب الكبيرة في الدنيا	مرتكب الكبيرة في الآخرة
أهل السنة والجماعة	مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته	إذا مات ولم يتب تحت مشيئة الله ، إن شاء غفر له وأدخله الجنة دون عذاب ، وإن شاء أدخله النار وعذّبه بقدر ذنوبه ، ثم لا يخلد في النار كالكافر ، بل يخرج منها ويدخل الجنة
الخوارج	كافر	خالد في النار
المعتزلة	منزلة بين الإيمان والكفر	خالد في النار
غلاة المرجئة	لا يضر مع الإيمان ذنب	يدخل الجنة بإيمانه

أسباب الانحراف عن العقيدة ، ووسائل الوقاية

يوسف الناعمي

حينما نستعرض تاريخ الفرق والبدع في الإسلام ، وأسباب انحرافها ، نجد أنها ترجع إلى عوامل كثيرة ومتنوعة حسب البيئات والأقاليم ، وحسب الأشخاص والمجتمعات ، وحسب الأحوال التي تكون عليها الأمة من القوة والضعف ،

فيمكن تقسيم الأسباب إلى ما يلي :

١ أولاً : أسباب خارجية

١) تأثر بعض جهال المسلمين بالأمم المجاورة والأخذ بثقافاتها و أفكارها الدينية ، ولا سيما بعد المد الإسلامي و اتساع الفتوح .

٢) ترجمة كتب الفلسفة المنحرفة ، وتشجيع دراستها والتعمق فيها .

٣) دخول بعض أصحاب الديانات الأخرى في الإسلام ، ممن لم يتخلصوا من أفكارهم ومعتقداتهم السابقة ، فأثاروا الشبهات في الإسلام .

٤) دخول بعض المغرضين في الإسلام بقصد الدس والكيد للإسلام والمسلمين .

(لهذا إذا رجعنا إلى أصول كثيرة من الفرق والبدع نجد لها أصولاً خارجية ، كما أخبر النبي ﷺ في الحديث الصحيح : (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع) .. الحديث .

٢ ثانياً : أسباب داخلية

١) تلقي الدين من غير مصادره التي لا تصح تلقيه إلا من خلالها ، وهي الكتاب والسنة وإجماع السلف .

٢) اتباع الهوى ، فإنه أصل الزيغ وسبب مفارقة الحق .

٣) الجهل ، وأخذ العلم من غير أهله ، وهو من أعظم الأسباب المؤدية إلى الابتداع والتفرق والاختلاف .

٤) الإفراط والتفريط ، وهو من العوامل المؤثرة في تكوّن الفرق واختلافها ، فنجد بعض الفرق تغلو في أئمتها إلى درجة العصمة وبعض الفرق تغلو في آيات الوعيد لدرجة تكفير مرتكب الكبيرة ، وبعض الفرق تفرط في التعامل مع صاحب الكبيرة ، حتى تقول لا يضر مع الإيمان ذنب ،

قال ﷺ (إيَّاكم والغلَّو في الدينِ فإنما أهلكَ من كان قبلَكم الغلُّو في الدين)

٥) فتح باب تأويل النصوص الشرعية بدون دليل .

٦) الاعتماد على الرأي في الدين وتقديمه على الشرع ، واعتبار ما توهمه العقل أساساً فيما يُقبل ويُرد من الدين .

٧) التقليد والتعصب للمتبوعين ، وتقديم أقوالهم ولو خالفت قول الله تبارك وتعالى ، أو قول رسوله ﷺ .

كيف نعالج هذه المسببات لحماية العقيدة ويحمي المسلم نفسه من الانحراف عن العقيدة

يكون ذلك بتلقي الدين من مصادره الصحيحة وهي الكتاب الكريم و السنة النبوية الصحيحة وإجماع السلف والرجوع إليها والعناية بها ، والرجوع للعلماء الراسخين الموثوق بهم ، والابتعاد عن الغلو والإفراط والبدع و اتباع الهوى والتقليد الأعمى .

١

معنى البدعة و أنواعها

يوسف الناصر

معنى البدعة

لغة : الشيء المخترع على غير مثال سابق

اصطلاحاً : كل محدثة في الدين

ويصدق ذلك قوله ﷺ : (كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَة)

المعالم الرئيسية لتعريف البدعة في الشرع

١) أن البدعة إحداث في الدين ، فيخرج بذلك ما أحدث من أمور الدنيا (كالصناعات والآلات) فالأصل أنها مباحة ، إلا إن تضمنت محرماً ، فيكون التحريم لما تضمنته لا لكونها مخترعات دنيوية .

٢) أن البدعة ليس لها أصل في الشرع يدل عليها ، اما ما دلت عليه قواعد الشريعة فليس ببدعة ، مثل: (جمع المصحف في عهد أبو بكر رضي الله عنه) فهذا الجمع له اصل من الكتاب والسنة ، فاسم الكتاب يشير إلى أنه سيكون مجموعاً ، وأمر النبي ﷺ بكتابة الآيات في عهده أصل لهذا العمل .

٣) أن البدع في الدين كلها مذمومة ، فلا توجد بدعة حسنة ، لأن البدع مصادمة للشريعة مضادة لها ، فهي مذمومة على كل حال لقوله ﷺ : (كل بدعة ضلالة) ، وقول ابن عمر رضي الله عنه : كل بدعة ضلالة ، وإن رآها الناس حسنة) .

انواع البدع

١ أولاً: البدعة الاعتقادية

هي كل ما يتعلق بالاعتقاد ، ومن امثلتها : (بدع الخوارج كتكفير مرتكب الكبيرة ، وبدع المعتزلة كنفي صفات الله تعالى ، ونفي القدر ، من يعتقد أن القرآن مخلوق) وهي متفاوتة في الانحراف .

٢ ثانياً: البدع العملية

هي أن يشرع في الدِين عبادة لم يشرعها الله ورسوله ، ولها أنواع :

١) بدعة في أصل العبادة : بإحداث عبادة ليس لها أصل في الشرع (كإحداث صلاة سادسة أو صيام غير مشروع ، أو عيد غير مشروع)

٢) ما يكون في النقص او الزيادة على العبادة المشروعة ، (كما لو زيد ركعة في صلاة الظهر)

٣) ما يكون في صفة أداء العبادة ، بأن تؤدى على صفة غير مشروعة (كالذكر الجماعي بعد الصلاة المفروضة)

٤) ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصص الشارع (كصيام النصف من شعبان) فأصل الصيام والقيام مشروع ، لكن تخصيصه بهذا الوقت لا دليل عليه .

٥) ما يكون بتخصيص مكان للعبادة لم يخصصه الشرع ، (كتخصيص القبور بالصلاة ودعاء غير الله عندها)

(تابع) معنى البدعة و أنواعها

يوسف الناصري

أضرار البدع بأنواعها على الدين والمجتمع

* أنها عقد تجر صاحبها للشرك بالله والموت على ذلك .

* أنها ضياع للسنة الصحيحة الثابتة وطمس معالم الدين الحق .

* أنها ضلال ومردود عليه ؛ لأنه مخالف للكتاب والسنة الصحيحة .

* رد العمل وعدم قبوله مهما كثر وتعدد لقوله ﷺ : (من احدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهورد)

* بُعد الناس عن السنة .

* الاعتقاد أن في السنة نقص وعدم وفاء ،

والله عزوجل يقول :﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ﴾

* التباس الدين بين الناس .

* أنها توجب غضب الله وعقوبته وسخطه والطرد يوم القيامة .

* تؤدي إلى الفرقة بين المسلمين وزيادة حدوث النزاعات والشقاق والاختلاف .

* البدع تسبب ضعف الأمة وهوانها وتسلط الأعداء عليها .

منهج أهل السنة والجماعة في محاربة البدع

يوسف الناعمي

نظراً لأن أهل البدع خرجوا عن السنة وخالفوا سبيل المؤمنين ، وقد قال رسول الله ﷺ : (إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم) ، فإن الأصل الحذر منهم ومن بدعهم ، ويجب على من قدر على نصحهم أن ينصحهم بعدل و إنصاف ، وقد يختلف الموقف من البدع باختلاف البدعة ذاتها ، من حيث إنها بدعة مغلظة أو غير مغلظة ، وباختلاف المبتدع من حيث كونه داعياً لها أو مستتراً بها ، أو كونه مع جماعة لهم قوة وسلطان أول ليس لهم ذلك .

جهود السلف تجاه البدع والمبتدعة

١) الوصية باتباع السنة والسعي في نشرها ، وإظهارها والدفاع عنها ، فإن ذلك أعظم ما يدحض البدع والمحدثات (كما فعل الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - في صبره في فتنة القول بخلق القرآن)

٢) التحذير من البدع والمحدثات ، وبيان منع الشرع لها ووعيد أهلها عند الله ، سواء اكانت هذه البدع منشورة في وسائل الإعلام أو وسائل التواصل أو في كتب أو ملتقيات ومؤتمرات .

٣) مناظرة من التبس عليه الحق منهم ، لتبيين الحق ، ورد ما عنده من الشبهات (كما فعل ابن عباس رضي الله عنهما مع الخوارج) ، ولابد أن يكون المناظر متمكناً من العلم الشرعي قوي الحجة ، والطرف المقابل له غير معروف بالظلم والاعتداء والعناد .

٤) لا يحكمون على أحد بالابتداع إلا بعد التثبت .

٥) استخدام الرادع الشرعي لمن لم يكف عن بدعته إلا بذلك ، وهذا مما يدخل في صلاحيات ولي الأمر.

المراد بالبدعة المغلظة : هي كل بدعه تخرج من الإسلام (البدع المكفرة) كالقول بخلق القرآن أو نفي صفات الله تعالى

البدع الغير مغلظة : وهي سائر البدع التي لا تخرج من الإسلام (البدع المفسقة) كالاحتفال بمولد النبي والذكر الجماعي

دور ولي أمر المسلمين تجاه البدع وأصحابها

التعزير والعقوبة الرادعة ، وعدم تمكينهم من نشر بدعهم ، والحماية منها .

دور العلماء المعتبرين تجاه البدع وأصحابها

التحذير من البدع وأصحاب البدع ، والرد عليهم وكشف أحوالهم ، وبيان بدعهم للناس حتى لا ينخدعوا بهم .

دور عامة المسلمين تجاه البدع وأصحابها

عدم مجالستهم ومخالطتهم ، والرفع بهم لولاة الأمر والعلماء حتى يبينوا حالهم

يوسف النعمي

٢
الوحدة الثانية

خرائط ومفاهيم
الوحدة الثانية
توحيد الربوبية

إعداد : يوسف علي النعمي

Telegram: Contact @yousef_alnami

0553431715

تعريف التوحيد و أقسامه

يوسف الناصري

تعريف التوحيد

لغة : مصدروحّد ، أي : أفرد

شرعاً : إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات

وبيان ذلك : أن يقرّبأن الله تعالى الخالق المالك الرازق المحيي المميت المدبرلجميع الأمور، وأن يَصرِفَ جميع أنواع العبادة لله تعالى وحده لا شريك له ، وأن يثبت له سبحانه ما أثبته لنفسه من الأسماء الحسنى والصفات العلى ، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه من صفات النقص .

أقسام التوحيد

١ توحيد الربوبية

٢ توحيد الألوهية

٣ توحيد الأسماء والصفات

كما جاء الدليل عليها في سورة الفاتحة وغيرها :

قَالَ تعالى:﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ :(توحيد الربوبية)

قَالَ تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾:(توحيد الأسماء والصفات)

قَالَ تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾:(توحيد الألوهية)

وقد فطر الله تعالى الناس على التوحيد ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ)

والفطرة الاستعداد لقبول الدين الحق ، فلو خُلّي الإنسان وفطرته لم يختر إلا الإسلام

فالبشرية الأولى كانت على التوحيد الذي تعلمته من أبيها آدم عليه السلام ، ولم تفارق الشرك إلا بعد قرون ، فالشرك أمرعارض ناشئ عن تزيين شياطين الإنس والجن ، قَالَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنه : (كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق)

★ كانت الأصنام في زمن نوح عليه السلام صوراً لصالحين ماتوا، قال ابن عباس رضي الله عنه : (أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسموها بأسمائهم ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت) ويشيرابن عباس رضي الله عنه إلى الآية :(وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا)

يوسف الناصري

منزلة التوحيد

١ من أجله أُرسلت الرسل و أنزلت الكتب

أن التوحيد من أجله أُرسلت الرسل ، و أنزلت الكتب ، وهو أهم الفرائض ، وآكد الأركان ، فلا يصح إسلام شخص إلا به ، ولن يزحزح عن النارويدخل الجنة إلا بالتوحيد ، وهودعوة جميع الرسل ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ وفي المقابل فإن الشرك - وهو نقيض التوحيد - أعظم الذنوب ، وأشدها خطورة ، فهو الذنب الوحيد الذي لا يغفر الله لمن مات عليه ، قَالَ تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾

٢ أنه أول الواجبات

أن التوحيد أول الواجبات ، كما في حديث ابن عباس ﷺ : قال : لما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل ﷺ إلى اليمن قال له : (إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ تَعَالَى ....) الحديث .

٣ أنه سبب التمكين في الأرض

أن التوحيد سبب التمكين في الأرض ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

٤ السبب الأعظم لتفريج كربات الدنيا والآخرة

أن التوحيد السبب الأعظم لتفريج كربات الدنيا والآخرة ، ويتحقق لصاحبه الهدى الكامل والأمن التام ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾

٥ يحرر العبد من رِق المخلوقين والتعلق بهم

أن التوحيد يحرر العبد من رِق المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجائهم ، وهذا العز الصحيح والشرف الرفيع .

معنى توحيد الربوبية

يوسف الناصري

تعريف توحيد الربوبية

لغة : مأخوذة من (الرب)

والرب في اللغة : هو المالك والسيد المدبر والمربي والقيّم والمنعِم .
ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى ، وإذا أطلق على غيره أضيف فيقال: ربُّ كذا . (ربُّ البيت وربُّ الدار....).

شرعاً : إفراد الله بأفعاله ، وهو التصديق الجازم بوجود الله تعالى .
و أنه سبحانه هو المتفرد بالملك والخلق والرزق والتدبير، و أنه المحيي المميت، النافع الضار، المتفرد بإجابة الدعاء، وإغاثة الملهوف.

فلا خالق ولا رازق إلا الله وحده ، ولا معطي ولا مانع إلا هو سبحانه ، ولا مدبّر لأمر العالم غيره ، فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا تتحرك ذرة إلا بتقديره ، ولا يجري حادث إلا بمشيئته ،

قَالَ تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾

بطلان الشرك في الربوبية

الإقرار بتوحيد الربوبية مستقر في قلوب الناس ، فقد جُبِلوا على هذا الإقرار، وهو أمر ضروري قطعي لازم لكل إنسان ، لذا كان كفار قريش مقرين بتوحيد الربوبية كما قال تعالى:
﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾

لكن قد تنحرف بعض النفوس في أمر الربوبية، فتشرك في توحيد الربوبية ؛ كما أدعى فرعونُ الربوبية ، قال تعالى في سورة النازعات ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ .
وقد بين الله القرآن بطلان الشرك في الربوبية في مثل قوله:﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ .
ومعنى الآية : أن الإله الحق لابد أن يكون خالقاً فاعلاً ، يوصل إلى عباده النفع ويدفع عنهم الضر، فلو كان معه سبحانه إله آخر يشركه في ملكه ، لحصل أحد أمرين :

الأول : أن يستقل كل إله بخلقه وسلطانه ،
وهذا ممتنع ، فالعالم منتظم انتظاماً دقيقاً يستحيل أن يكون معه هذا الأمر.

الثاني : أن يعلو بعضهم على بعض
وهذا ممتنع أيضاً ، فإن علو بعضهم على بعض يكون بعد دمار يصيب العالم .

فلما بطل الأمر الأول والثاني : تعين أن يكون العالم تحت قهر ملك واحد يتصرف فيه كيف يشاء ، وكل ما في الكون عبيد له مربوبون ، وهذا هو الواقع المشاهد ، فإن انتظام أمر العالم كلّه ، وإحكام أمره ، أدلّ دليل على أن مدبّره ومالكه وربّه واحد ، لا إله للخلق غيره ، ولا رب لهم سواه.

من أدلة وجود الله تعالى

يوسف الناصري

الأول

أن الإقرار بوجود الله أمر فطري ، وأغلب الناس يقرون بذلك ، إلا من عاند وخالف فطرته ، فكل مخلوق ولد على الفطرة ، ولهذا يقرّ بوجود الله تعالى من غير سبق تفكير أو تعليم ، فما يحصل للعبد من شدة إلا وتوجهه فطرته إلى اللجوء إلى ربه .

قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ)

الثاني

ما نسمع ونشاهد من إجابة المضطرين ، وكشف السوء عن المكروبين يدل دلالة قاطعة على وجوده تبارك وتعالى ، فإن بني آدم يشعرون بحاجتهم وفقرهم ، فإذا ألمّ بالإنسان الضر فزع إلى خالقه واستغاث به ، فيجيبه ربه ويزيل كربه .

من الأمثلة التي تتجلى فيها إجابة الله تعالى لدعاء من دعاه من كشف الضر :

*دعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت : حيث قال ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾

* ودعاء إبراهيم عليه السلام عندما ألقي في النار: فاستجاب الله دعاءه ،﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾

الثالث

آيات الأنبياء التي تسمى المعجزات ، يشاهداها الناس أو يسمعون بها ، برهان قاطع على وجود مرسلهم وهو الله تعالى ، لأنها أمور خارجة عن مقدور البشر ، فيجريها الله تعالى تأييداً لرسله ونصراً لهم .

مثال ذلك : أن قريشاً طلبت من نبينا محمد ﷺ آية ، فأشار إلى القمر فانفلق فرقين ، فرآه الناس وفي ذلك يقول تعالى :﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ، وأبقى الله للناس إلى قيام الساعة هذا القرآن العظيم الذي هو أعظم الآيات التي أنزلها على أنبيائه ، فهو حجة على وجود من أنزله تبارك وتعالى ، ومعجزت عيسى عليه السلام في إحياء الموتى ، وموسى عليه السلام في العصا وشق البحر ، وصالح عليه السلام في الناقة ، وغيرهم من الأنبياء .

الرابع

دليل عقلي :

إن دلالة العقل على وجود الله تعالى ظاهرة ، فإن هذه المخلوقات لا بد لها من خالق أوجدها ، فلا يمكن أن تخلق نفسها ؛ لأن المخلوق لا يكون خالقاً ، فالشيء لا يخلق نفسه ، كما أنه قبل وجوده معدوم ، فكيف يكون خالقاً ؟؟؟

كما لا يمكن أن يوجدها العدم ، فإن فاقد الشيء لا يعطيه .

وقد ذكر الله تعالى هذا الدليل العقلي الباهر بقوله:﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾... ومعنى الآية : أخُلِقُوا من غير خالق ؟؟ فهذا ممتنع قطعاً ، أم هم خلقوا أنفسهم ، فهذا ممتنع أيضاً ، فعُلِم أن لهم خالقاً وهو الله تعالى وحده.

الرد على منكري وجود الله تعالى

يوسف الناعمي

الأول : أن الكون كان على سبيل المصادفة

زعم بعض الملاحدة من منكري وجود الله تعالى أن هذا الكون كان على سبيل المصادفة ، وليس له خالق .

يرد عليهم من طريقين

١ الرد الشرعي

أن الناظر في هذا الكون الفسيح بأرضه وسمائه ، وما يحويه من إبداع وعناية و إتقان يوقن أن ذلك لا يمكن أن يصدر إلا عن مدبر حكيم .

قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾

قال تعالى : ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾

٢ الرد العقلي

إن القول بأن ذلك عن طريق المصادفة يشبه القول بأن كتاباً ضخماً وجد نتيجة انفجار في مطبعة ، فتطايرت الحروف والسطور، ووقع بعضها إلى جانب بعض ، فتألفت منها الكلمات ، وتكونت منها السطور والصفحات ، حتى تمّ الكتاب على أحدث نظام ، فإذا كان هذا يستحيل في تكوّن كتاب من غير مكوّن ، فكيف في هذا الكون الكبير ؟؟

الثاني : أن الطبيعة تخلق وتوجد

زعم بعض الملاحدة أن الطبيعة هي التي تخلق وتوجد

يرد على ذلك ، نقول:

إذا تأمل الإنسان في نفسه وجد أنه عاقل ، وسميع ، وبصير، وأما الطبيعة فليست كذلك ، كما أن الإنسان صاحب مشاعر وأحاسيس ، والطبيعة لا توصف بذلك ، فهل يصدّق عاقل أن يكون المخلوق أكمل من الخالق ؟؟ وهل يعقل أن العلم في الإنسان أوجد من لا علم له ؟؟

يوسف النعمي

٣

الوحدة الثالثة

خرائط ومفاهيم

الوحدة الثالثة

توحيد الألوهية والعبادة

إعداد : يوسف علي النعمي

Telegram: Contact @yousef_alnami

0553431715

يوسف الناصري

مفهوم توحيد الألوهية

معنى توحيد الألوهية

لغة : مأخوذة من الفعل الثلاثي (أَلَهَ) بمعنى عَبَدَ

والإله في اللغة : بمعنى المعبود

شرعاً : هو المعبود محبة ورجاء وخوفاً وتعظيماً

وإذا تقرر معنى الإله ، فإن توحيد الألوهية هو: (إفراد الله تعالى بالعبادة) بأن يُعبد الله وحده لا شريك له .

وذلك بأن تصرف جميع أنواع العبادة لله وحده ، كالدعاء ، والنحر ، والمحبة ، والخوف ، والرجاء ، والتعظيم ، وسائر العبادات

ويدل على ذلك من القرآن ما يلي :

قال تعالى :﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

وقَالَ تعالى :﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ﴾

وتوحيد الألوهية هو سعادة المؤمنين وملجأ الطالبين ، ونجاة المكروبين ، وغياث الملهوفين ، فلن يخلص الإنسان من آلام الدنيا ونكد عيشها إلا بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له ، ولو نال الإنسان أنواع ملذات الدنيا وشهواتها ، ولم يحقق عبادة الله وحده فإن حياته لا تكون مطمئنة ، بل يظل في قلق وحيرة .

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ طه (١٢٤).

فليس للقلوب سعادة ولا لذة تامة إلا بعبادة الله تعالى ، والإعراض عن عبادة ما سواه ، فإن اللذة والفرحة والسرور والنعيم الذي لا يمكن التعبير عنه إنما هو في محبة الله تعالى والتذلل له والافتقار إليه جل وعلا .

من سبل تحقيق المحبة لله تعالى التي تحصل بأداء الصلاة :

محبة الله تعالى ، والخشوع ، والطمأنينة ، والتلذذ ، والتذلل ، واستشعار مر اقبة الله لك ، والدعاء ، وتعظيم الله عزوجل ، والركوع والسجود .

١

أهمية توحيد الألوهية

يوسف النعمي

١) أن توحيد الألوهية ميثاق وعهد مأخوذ على كل الناس

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ۛ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ۞ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾

٢) أن توحيد الألوهية هو الغاية من بعث الرسل و إنزال الكتب ومنها القرآن الكريم

قَالَ تعالى:﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۞ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ﴾ ، فإنما أنزل الله كتابه لأجل (إفراد الله بالعبادة) ، فجميع آيات القرآن إما أمرٌ به ، أو بحق من حقوقه ، أو نهيٌ عن ضده ، أو بيان جزاء أهله في الدنيا والآخرة ، أو جزاء من خرج عن حكم التوحيد ، أو بيان الفرق بينهم وبين المشركين .

٣) أنه حق الله تعالى على العباد

لقوله ﷺ : (حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً) ، فهذا التوحيد حق الله تعالى الواجب على الناس ، وهو أعظم أوامر الدين ، وأساس الأعمال

٤) لا يصح إسلام الشخص إلا إذا أتى بتوحيد الألوهية

فإن هذا التوحيد أول ما يؤمر به من عزم الدخول في الإسلام ، قَالَ تعالى:﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

ونقض هذا التوحيد الوقوع في الشرك هو سبب لحبوط الأعمال وبطلانها ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

٥) أن لهذا التوحيد من الفضائل الكثيرة والآثار الحميدة ما ليس لغيره

* فهو أعظم الأسباب في النجاة من النار: لقوله ﷺ : (وحق العباد على الله أن لا يُعذب من لا يشرك به شيئاً) وقوله ﷺ : (فإن الله قد حرَّمَ على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله)

* ومن ألتزم هذا التوحيد غفر الله له ذنوبه ، كما في قوله ﷺ : (يقول الله عزوجل ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة)

* كما أن أسعد الناس بشفاعة نبينا محمد ﷺ من كان من أهل التوحيد ، حيث قال ﷺ : (أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه)

يوسف الناعمي

أهمية توحيد الألوهية

أهمية توحيد الألوهية

١ أنه ميثاق وعهد مأخوذ على كل الناس

٢ أنه الغاية من بعث الرسل و إنزال الكتب

٣ أنه حق الله تعالى على العباد

٤ أنه لا يصح إسلام شخص إلا به

٥ أنه له من الفضائل الكثيرة والآثار الحميدة ما ليس لغيره

يوسف الناعمي

مقارنة بين توحيد الربوبية و توحيد الألوهية

مجال المقارنة	توحيد الربوبية	توحيد الألوهية
من جهة الاشتقاق	الرب	أله
من جهة المعنى	توحيد الله سبحانه وتعالى بأفعاله كالخلق والرزق والملك والنفع والضر...	توحيد الله بأفعال العباد كالصلاة والزكاة والصيام ...
من جهة المتعلق	متعلق بالأمور الكونية كالخلق والإحياء...	متعلق بالأوامر والنواهي من الواجبات والمحرمات

الأدلة على إثبات توحيد الألوهية

يوسف الناصر

١) الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية

توحيد الربوبية هو: إفراد الله بأفعاله ، وهو التصديق الجازم بوجود الله تعالى ، و إثبات ذلك يوجب إفراد الله تعالى بالعبادة والقصد ، وهذا هو توحيد (الألوهية)

قَالَ سُبْحَانَهُ و تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۞ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

فأمر الله تعالى بعبادته وحده لا شريك له ، فهو المستحق لذلك سبحانه ، لأنه المنعم على عبيده بإخراجهم من العدم إلى الوجود ، وإسباغه عليهم النعم الظاهرة والباطنة .

٢) بيان حال الآلهة التي تُعبد من دون الله تعالى

أنها مخلوقة لا تَخلق ، ولا تجلب نفعاً لعابديها ولا تدفع عنهم ضراً ، فهذه المعبودات قد لازمها النقص والعجز والضعف والعيب والافتقار.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾

فمن علم أن تلك المعبودات لا تنفع ولا تضر ولا تعطي ولا تمنع ولا تملك شيئاً ، أوجب له ذلك الإعراض عما سوى الله و إفرادَه سبحانه بالخوف والرجاء والمحبة والدعاء والتوسل وسائر القربات .

من أمثلة المعبودات من دون الله تعالى :

أ) الأصنام والأوثان: عاجزة ضعيفة لا تنفع ولا تضر ولا تقدر على شيء.

ب) عبادة الأموات والاستغاثة بهم: فهؤلاء أموات عاجزون عن أنفسهم فكيف يقبل عاقل أن تكون قادرة على جلب نفع أو دفع ضر .

٣) الاستدلال بالقياس العقلي

لقد ضرب الله تعالى في كثير من الأمثال من أجل تقرير الحقائق الشرعية

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾

فمن الأمثال المضروبة في إثبات توحيد الألوهية ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

مقارنة بين رجلين

	الأول	الثاني
الحال	يتنازع فيه جماعة من الشركاء ، فهذا يريد منه طلباً ، والآخر يريد غيره .	خالص لسيّد واحد يحقق مقصود سيّده .
النتيجة	يعيش في تذبذب وعدم استقرار.	يعيش في الطمأنينة والاستقرار

شروط (لا إله إلا الله)

يوسف الناصري

حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن ، فقال له : (ليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله) ، وفي رواية مسلم : (ليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عزوجل)

معنى لا إله إلا الله

هو: لا معبود بحق إلا الله

ركنا كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)

- النفي (لا إله)
- الإثبات (إلا الله)

ف (لا إله): تنفي العبادة عما سوى الله تعالى (إلا الله): تثبت العبادة لله وحده

قَالَ اللَّهُ تعالى:﴿فَمَنْ يَكْفُرْبِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾

شروط لا إله إلا الله

العلم | اليقين | القبول | الانقياد

الصدق | الإخلاص

المحبة

٢

شروط (لا إله إلا الله)

يوسف الناعمي

علمٌ يقينٌ وإخلاصٌ وصدقُكَ مع محبةٍ و انقيادٍ والقبولِ لها

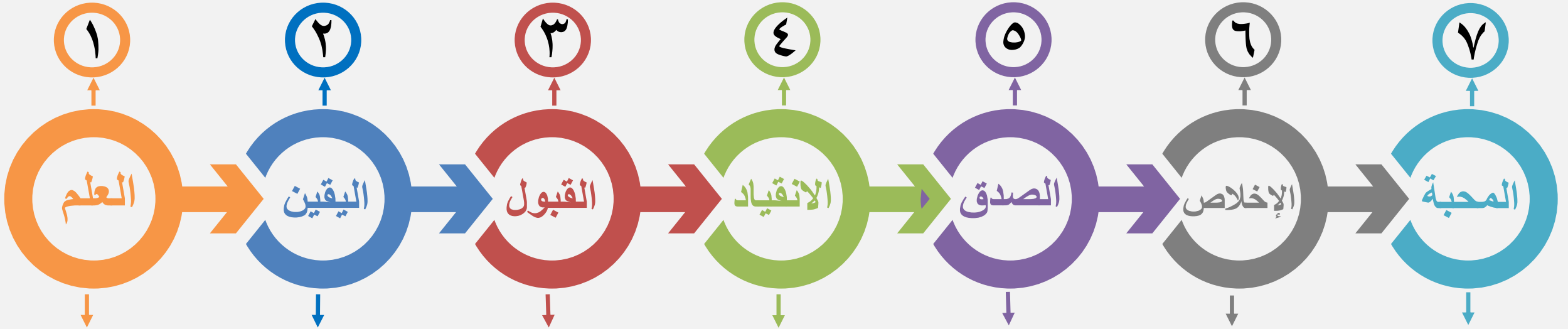

لا إله إلا الله : لها شروط سبعة ، لا تنفع قائلها إلا بتحقيقها واجتماعها ،

وقد سئل وهب بن مُنَبِّه رحمه الله : أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة ؟؟ فقال وهب : بلى ، ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان ، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك ، وإلا لم يفتح لك .

*(وهذه الشروط ثابتة من خلال تتبع العلماء واستقرائهم لنصوص الكتاب والسنة .

وليس المراد من هذ الشروط مجرد حفظها ، بل لا بد من تحقيقها والعمل بها واجتماعها)

٣ شروط (لا إله إلا الله)

يوسف الناصري

١) العلم : بمعنى الشهادة وما تنفيه وما تثبته

قال ﷺ : (من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة)

أي أن يعلم الناطق بها معنى هذه الكلمة ومرادها من نفي الألوهية عن غير الله و إثباتها لله سبحانه .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

٢) اليقين بأن يكون قائلها مستيقناً بمدلولها يقيناً جازماً لا شك فيه ولا ارتياب

قال ﷺ : (أشهد أن لا إله إلا الله و أني رسول الله لا يلقى الله بها عبدٌ غير شاك فيهما إلا دخل الجنة)

٣) القبول لهذه الكلمة ولما اقتضته ظاهراً وباطناً

وضد القبول الرد ، فإن الله تعالى قد أخبر بأن من رد هذه الكلمة -كبراً وحسداً- فهو من أهل الجحيم.

﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۞ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ .

ثم ذكر سبحانه هذا الوعيد بعد ذكر وصف حالهم فقال:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۞ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾

٤) الانقياد لما دلت عليه

كما جاء في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ .

ومعنى الآية : أن من أسلم وجهه لله أي أخلص له العمل و انقاد لأمره و اتبع شرعه فقد حقق الاستمساك بالعروة الوثقى ، وهي (لا إله إلا الله) .

٥) الصدق : وهو أن يقولها صادقاً من قلبه ، فيطابق قلبُه لسانه

فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال : (ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله صادقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار)

٦) الإخلاص: وهو إفراد الله تعالى بتصفية العمل من جميع شوائب الشرك ، كالرياء والسمعة

فقد جاء عنه ﷺ أنه قال : (فإن الله قد حرَّم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله)

٧) المحبة لهذه الكلمة وما تدل عليه ، ولأهلها العاملين بها .

كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾

فأهل لا إله إلا الله يحبون الله حباً خالصاً ، وأهل الشرك يحبون أصنامهم مثل محبتهم لله ، وهذا شرك ينافي لا إله إلا الله

تعريف العبادة ومنزلتها

يوسف الناصري

تعريف العبادة

لغة : من التذلل والخضوع

(يقال: طريق معبّد إذا كان مذللاً وطأته الأقدام)

شرعاً: كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة

العبادات الظاهرة ⟷ العبادات الباطنة

هي العبادات التي تؤدى بالجوارح ويراها الناس ويحسونها بأعينهم وجوارحهم .

مثل: التلفظ بالشهادتين ، إقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة ، والحج والجهاد في سبيل الله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونُصرة المظلوم ، وبر الوالدين ، والإحسان للجار واليتيم والفقير ، وتعليم الناس الخير، والدعوة إلى الله عز وجل ، وغير ذلك .

هي العبادات التي تكون مخفية لا يعلمها إلا الله ، ومحلها القلب .

مثل: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وحب الله تعالى والخوف منه ، ورجائه والتوكل عليه ، وإخلاص العبادة له ، والصبر ، وغير ذلك .

أن مفهوم العبادة : التوجه إلى الإله المعبود سبحانه وتعالى بالخضوع والانقياد والتعظيم بالقلب ، والامتثال لما أمر ، والانتهاء عما نهى .

وأصل العبادة محبة الله تعالى وهذه المحبة إنما تتحقق باتباع أمره واجتناب نهيه ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

فجعل اتباع الرسول ﷺ شرطاً لمحبة الله تعالى لهم ، فلا تثبت محبة الله لهم بدون المتابعة لرسوله ﷺ ، وإذا كان القلب محِبّاً لله تعالى خاضعاً له ، فهذا يستلزم انقياد الجوارح وعبوديتها لله تعالى ، فإن القلب إذا ذاق حلاوة محبة الله تعالى ولذة الخضوع والاستكانة إليه فإن ذلك يورث فيه مسارعته إلى الخيرات والطاعات ومجانبة المعاصي والسيئات .

منزلة العبادة

١) خلق الله تعالى الخلائق من أجل عبادته عزوجل ، وحده لا شريك له قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ .

٢) أن جميع الرسل عليهم السلام من أولهم إلى آخرهم دعوا إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾

٣) أمر الله تعالى بعبادته في جميع الأحوال ، وجعل ذلك لازماً لرسوله ﷺ ولجميع أمته ، كما قال سبحانه: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ واليقين هو الموت .

٤) ذم الله المتكبرين عن عبادته ، وتوعدهم بالجحيم بقوله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾

٥) أن حاجة الإنسان وضرورته إلى عبادة الله تعالى فوق كل حاجة وضرورة ، فحاجة العبد إلى أن يعبد الله وحده لا شريك له أعظم من حاجة الجسد إلى روحه ، فلا صلاح ولا فلاح للعبد إلا بعبادة الله تعالى والاعتماد عليه ، ولا طمأنينة إلا بذكره

١

من أنواع العبادة (١)

يوسف الناصري

١

أولاً: الدعاء

لغة: الطلب ، اصطلاحاً: أن يسأل العبد ربَّه كل ما يحتاجه وينتفع به من أمور الدنيا والآخرة.
فيطلب من الله المغفرة والرحمة ، والفوز بالجنة والنجاة من النار ، كما يسأله العفاف والغنى وغير ذلك.
والدعاء من أهم العبادات وأعظمها ، فهو يجمع الكثير من أنواع العبادة ، كالاعتماد على الله تعالى ، والخضوع له ، والافتقار إليه ونحو ذلك ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾

وعن النعمان بن بشير ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: إن الدعاءَ هو العبادة ، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾

٢

ثانياً: المحبة

وهي روح العبادة وأصلها ، فإن الله تعالى هو المألوه : أي المعبود المحبوب ، فيجب أن يكون القلب عامراً بمحبة الله تعالى محبة إجلال وتعظيم ، لما يستحقه الله تعالى من صفات الكمال ، ولما أنعم الله على عباده من النعم التي لا تعد ولا تحصى .

عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وجَدَ حلاوَةَ الإيمانِ : أنْ يكونَ اللهُ ورسولُهُ أحبَّ إليه مِمَّا سِواهُما ، وأنْ يُحِبَّ المرْءَ لا يُحبُّهُ إلَّا للهِ ، وأنْ يَكْرَهَ أنْ يَعودَ في الكُفرِ كَما يَكرَهُ أنْ يُلْقى في النارِ) .

٣

ثالثاً: الصلاة

وهي أظهر شعائر العبادة ، وهي عمود الإسلام ، قد فرضها الله تعالى على كل مكلف ، الذكر والأنثى ، والحاضر والمسافر ، والصحيح والمريض وهي تتضمن عمل القلب واللسان والجوارح والقيام والركوع والسجود لله رب العالمين .

يقول الله تعالى:﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾

وعن جابر ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن بين العبد وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) .

أنواع المحبة :

أولا: المحبة التعبدية (محبة الله التي هي أصل الإيمان) (محبه في الله التي هي محبة أنبياء الله ورسله و أتباعهم) (محبة مع الله : هي محبة المشركين وآلهتهم)
ثانياً : المحبة الطبيعية (محبة إشفاق ورحمة كمحبة الولد والصغار والضعفاء)
(محبة إجلال وتعظيم لا عبادة كمحبة الإنسان لأبيه وأمه ومعلمي الخير)
(محبة فطرية كمحبة الطعام والشراب واللبس)

٢

من أنواع العبادة (٢)

يوسف الناصري

٤ رابعاً: الخوف

تعريفه : أن يخاف العبد ربه ويخاف عقابه في الدنيا ، وعذابه في الآخرة ، بحيث يحجزه هذا الخوف عن الوقوع فيما حرم الله تعالى .

قال الله تعالى :﴿إِفَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

وعن أم المؤمنين عائشة ﵂ قالت : (يا رسول الله ، قول الله ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ أهو الذي يزني ويشرب الخمر ويسرق ؟؟

قال: لا يا ابنة الصديق، ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ، ويخاف ألا يقبل منه)

٥ خامساً: الرجاء

تعريفه : طمع العبد بفضل الله ورحته وكرمه ومغفرته .

قال تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾

من أمثلة الرجاء :

(أحافظ على صلاتي رجاء ثواب الله)(أتوب إلى الله رجاء مغفرته وإحسانه)

(أحافظ على أوامر الله و أبتعد عن ما نهى عنه رجاء دخول الجنة)

الفرق بين الخوف العبادة والخوف الطبيعي

أولا: **الخوف العبادة** :(خوف التذلل والتعظيم : وهو يسمى خوف السر، وهذا لا يصح إلا لله سبحانه)

ثانياً : **الخوف الطبيعي**:(خوف جبلي وطبيعي: فهو إن حمل على ترك واجب أو فعل محرم فهو حرام وإن كان خوفاً من عدو أو سبع فهذا لا يذم)

ما العلاقة بين الخوف والرجاء : ؟

يجب على العبد أن يسير إلى الله بين الرجاء والخوف كجناحي الطائر، يخاف الله ويرجوه، يصلي ويصوم ويتصدق ويحج ويجاهد وهو مع ذلك يخاف الله ويرجوه ، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾

٦ سادساً: التوكل

تعريفه : اعتماد القلب على الله عزوجل في جلب المصالح ودفع المضار ، من أمور الدنيا والآخرة ، مع الاجتهاد في فعل الأسباب المشروعة .

كما قال النبي ﷺ : (احْرِصْ على ما يَنفعُكَ، واسْتَعنْ باللهِ ولا تَعجزْ. وإنَّ أصابك شيءٌ فلا تقلْ: لو أنِّي فعلتُ كان كذا وكذا، ولكن قُلْ: قدَرُ اللهِ وما شاءَ فَعَل، فإنَّ (لَوْ) تَفتحُ عملَ الشَّيطانِ)

قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

من أمثلة التوكل :

(أجتهد في عملي و أتوكل على الله في كسب رزقي)(أتناول الدواء و أتوكل على الله في الشفاء)

من أنواع العبادة (٣)

يوسف النعمي

٧ سابعاً: التوسل

لغة : التقرب ، شرعاً : التقرب إلى الله بما شرعه الله سبحانه.

ولما كان التوسل عبادة وقربة إلى الله ، تعيّن أن يكون وفق ما شرعه الله تعالى في كتابه أو على لسان نبيه ﷺ .

أنواع التوسل المشروع

١) التوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وكان النبي ﷺ إذا همه وأحزنه أمر قال :(يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث)

ولقد دلت الأدلة الصحيحة على أن المسلم يستحب له أن يسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته كأن يقول : (اللهم إنك أنت الغفور الرحيم فأغفرلي وارحمني).

٢) التوسل إلى الله تعالى بتوحيده وبالإيمان والأعمال الصالحة:

وذلك أن يذكر المسلم بين يدي دعائه عملاً صالحاً قام به لله سبحانه وتعالى فيسأل الله به

والدليل قوله تَعَالَى عن أهل الإيمان : ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۚ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ .

والدليل من السنة حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فسدّت عليهم باب الغار فلم يستطيعوا الخروج ، فتوسلوا إلى الله بصالح أعمالهم ففرّج الله عنهم فخرجوا يمشون

٣) التوسل إلى الله بالاعتراف بالذنب :

كما قال تعالى عن يونس عليه السلام : ﴿ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

٤) التوسل إلى الله بإظهار الضعف والحاجة والافتقار إلى الله :

كما قال تعالى عن أيوب عليه السلام :﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾

٥) التوسل إلى الله تعالى بدعاء الصالحين الأحياء :

وذلك كأن يقع المسلم في كرب شديد فيسأل أحد الصالحين الأحياء أن يدعو له ربه ليفرّج عنه كربته ، فهذا التوسل مشروع ، ولا سيما إذا استحضر صاحبُ الحاجة أن أخاه الداعي له يحصل له الوعد الكريم في قوله ﷺ :

(دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعاء لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل)

أنواع التوسل البدعي

التوسل البدعي : هو التقرب إلى الله تعالى بما لم يشرعه الله تعالى

يقول النبي ﷺ : (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) .

أنواع التوسل البدعي كثيره ومنها :

١) التوسل إلى الله تعالى بالجاه :

كأن يتوسل إلى الله بجاه النبي ﷺ أو بجاه غيره ، فهذا توسل بدعي ؛ لأنه لم يثبت به الدليل ولم يفعله الصحابة رضي الله عنهم .

٢) التوسل إلى الله بذوات الصالحين:

كأن يقول مثلاً: (اللهم إني أتوسل بعبدك فلان) فلا يجوز هذا التوسل ، لعدم وجود دليل عليه ، فلم يجعل الله تعالى التوسل بالصالحين سبباً للإجابة ولم يشرعه لعباده

شمولية العبادة

يوسف الناعمي

العبادة (هي كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة)

نلحظ من خلال تعريف العبادة و أنواعها : أن العبادة تستوعب كل أنواع القربات والطاعات التي يحبها الله تعالى .

كما أنها شاملة لكل أعمال المؤمن إذا نوى بها القربة أو ما يعين عليها ، فإن من كان مقصودة ومراده عبادة الله وحده لا شريك له ، و ابتغاء مرضاته ، فإنه يثاب على المباحات التي يقصد بها الاستعانة على الطاعة (كالنفقة والنوم والأكل ونحو ذلك)

فمن أكل الطيبات بنية الاستعانة على عبادة الله تعالى وطاعته فهو مأجور مثاب .

قال النبي ﷺ : (إذا أنفق المسلم نفقةً على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة) .

عن عمرَ بن الخطاب ﷺقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ((إنما الأعمال بالنيات، و إنما لكل امرئ ما نوى، ...الخ))

العبادات شاملة لكل أعمال المؤمن

مباحة: لا يثاب فاعله ولا يعاقب تاركة

يمكن تحويل العادات والمباحات إلى عبادات بالنية الصادقة الصالحة قربة لله لكي يثاب عليها العبد

مفاهيم غير صحيحة للعبادة :

من خلال ما سبق عرضه يتضح لك المعنى الصحيح للعبادة ، وأنها تشمل كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال المشروعة في كتابة وعلى لسان نبيه ﷺ .

كما أن العبادة تعمّ جميع مجالات الحياة المتنوعة ، سواء المحضة (كالصلاة والصيام) أو غير المحضة (كالمعاملات والبيع والشراء ، وكذا البحث العلمي والاكتشافات والمخترعات النافعة وغيرها) إذا قصد الداخل في هذه المجالات وجه الله .

إذا تقرر ذلك ..

فإن أقواماً يعبدون الله تعالى وِفق أهوائهم ، فَيُحدِثون عبادات لا دليل عليها (كأن يصلون صلاة لم يأذن بها الله تعالى ، أو يذكروا الله تعالى بما لم يشرع) وهذا ونحوه من البدع.

فإن العبادات توقيفية ، فنقف ونلتزم بما جاء به الدليل ، فلا يُعبَدُ الله تعالى إلا بما شرعه في كتابه أو سنة نبيه ﷺ ، وما لم يكن مشروعاً فهو بدعة مردودة ، كما قال النبي ﷺ (من عَمِلَ عَمَلاً ليس عليه أَمْرُنا فهو رد) ، أي مردود عليه فلا يقبل منه ، فيجب اتباع الرسول ﷺ وترك الإحداث والابتداع في دين الله تعالى .

كما انحرف آخرون فحصروا العبادات في الشعائر الظاهرة (كالصلاة والحج ونحو ذلك) و أقصوا العبادة عن كثير من ميادين الحياة ، (كالمعاملات والسياسة والاقتصاد وغير ذلك) ، ومع أن الدين يستوعب كل ميادين الحياة ، بما جاء من الأحكام التي نظمتها ، فيجب على الخلق أن يعبدوا الله تعالى وأن يستسلموا لشرعه في جميع الأمور، كما قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ، أي في جميع شرائع الدين ، فلا يتركوا منها شيئاً .

قواعد في العبادة

يوسف الناعمي

١

أولاً: كمال المخلوق وعلو منزلته في تحقيق عبوديته لله تعالى

فكلما ازداد العبد تحقيقاً للعبودية ازداد كمال وعلت درجته ، فالعبد كلما كان أذلّ لله تعالى وأعظم افتقار إليه وخضوعاً له كان إلى الله أقرب وأعظم شأناً ، وأسعد الخلق أعظمهم عبودية لله تعالى ، كما هو حال الرسل عليهم السلام و أتباعهم .

* وصف الله نبيه محمداً ﷺ بالعبودية في مواطن عدة من القرآن الكريم منها :

أول سورة الإسراء : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾

أول سورة الكهف : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾

أول سورة الفرقان : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾

٢

ثانياً: العبادة تجمع أمرين (كمال الحب) (كمال الذل)

فمن أحبّ شيئاً ولم يخضع له ، لم يكن عابداً له ، كما يحب الرجل صديقه ، وكذا من خضع للإنسان مع بغضه له ، لم يكن عابداً له ، ولهذا لا يكفي أحدهما في عبادة الله تعالى ، بل يجب أن يكون الله تعالى أحب إلى العبد من كل شيء ، وأن يكون الله تعالى أعظم عنده من كل شيء .

٣

ثالثاً: كل من استكبر عن عبادة الله تعالى فلا بد أن يعبد غيره

بل كلما كان الإنسان أعظم استكباراً عن عبادة الله تعالى ، كان أعظم إشراكاً بالله ، فمن لم يكن الله معبوده و مقصودة ، فلا بد أن يكون له معبود آخر ، فقد يستبعد المال أو الجاه ، أو الشهوات أو الأوثان ونحو ذلك ، فالإنسان بطبيعته لا يخرج عن العبودية ، فإنه مفتقر محتاج ، ولابد أن يقصد شيئاً وأن يعتمد عليه ، وهذا أمر ضروري في حق كل إنسان ، فمن ترك عبادة الرحمن ، اشتغل بعبادة الأوثان ، ومن ترك محبة الله تعالى وخوفه ورجاءه ،عوقب بمحبة غير الله وخوفه من مال أو صاحب ونحوهما.

٤

رابعاً: العبادات القلبية (مثل محبة الله والخوف منه ورجائه والتوكل عليه) أعظم من عبادات الجوارح .

فعبودية القلب لله تعالى هي الأصل والأساس ، كما قال النبي ﷺ : (ألا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألا وهي القَلْبُ)

و إنما يصير القلب عبداً لله تعالى إن كان الله هو مقصودة ومراده فيكون مقبلاً على الله تعالى معرصاً عما سواه ، بحيث لا يحب إلا الله تعالى ، ولا يرجو إلا الله ، ولا يخاف إلا الله ، كما يكون القلب متوكلاً على الله وحده ، متعلقاً بالله تعالى ، قد فوّض أمره إلى الله تعالى ، الذي بيده النفع والضر وحده ، وله الأمر كله .

٥

خامساً: يشترط لقبول العبادة شرطان :

الأول :أن تكون خالصة لله تعالى ، الثاني:أن تكون صواباً على سنة النبي ﷺ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾

يوسف النعمي

٤
الوحدة الرابعة

خرائط ومفاهيم

الوحدة الرابعة

توحيد الأسماء والصفات

إعداد : يوسف علي النعمي

Telegram: Contact @yousef_alnami

0553431715

مقدمة ومدخل (توحيد الأسماء والصفات)

يوسف الناصر

إن التالي لكتاب الله عزوجل يجد في كثير من الآيات الكريمات ذِكر اسم من أسماء الله تبارك وتعالى ، أو صفة من صفاته.
وكذلك نجد المطالع للسنة المطهرة كثيراً من الأحاديث الشريفة تشتمل على ذكر اسم من أسماء الله الحسنى أو صفة من صفاته العلى .
وكان أصحاب الرسول ﷺ يتلون آيات الله عزوجل ، ويتلقون عن رسول الله ﷺ سنته المطهرة .
ونحن نجزم أنهم كانوا يقرؤون القرآن قراءة تدبر ، وأنهم كانوا يفهمون معاني ما يتلون ويقرؤون ، لأنهم يتلونه ليعموا به ، فيعتقدوا عقائده ، ويحلوا حلاله ، ويحرموا حرامه ، ويعملوا بمحكمه ويؤمنوا بمتشابهه .
وكذلك كان تلقيهم لسنة رسول الله ﷺ ، تلقّي فهمٍ وتدبر ، لأنهم متعبدون بالعمل بها كما هم متعبدون بالعمل بالقرآن .
ولا عجب في ذلك لأن القرآن نزل – بلسان عربي مبين – وهم أفصح الناس ، إضافة إلى أنهم كانوا لا يتجاوزون عشر آيات سمعوها من رسول الله ﷺ حتى يحفظوها ويتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، وهذا من اعلى مراتب التدبر والفهم .
ومن ذلك النصوص التي وردت فيها أسماء الله تعالى وصفاته ، فهم يثبتون ما ورد في كتاب الله تعالى أو على لسان رسوله ﷺ من أسماء الله تعالى وصفاته ، من غير تأويل ولا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ، ولا تمثيل .

يدل ذلك على اهتمامهم وحرصهم بالقرآن الكريم وقراءته قراءة تدبر وفهم وتعليم ولمعرفة معانيه.

الفرق بين الاسم والصفة :

إن كل اسم يتضمن صفة ، ولا تتنافى اسميته مع صفته ، فالرحمن اسم تعالى والرحمة صفته ، والأسماء مشتقة من الصفات ، فكل اسم يتضمن صفة ، وليس كل صفه تتضمن اسماً ، لأن بعض الصفات لا يشتق منها أسماء كبعض الصفات الذاتية (كاليد والعين) ، فلا يؤخذ منها أسماء .

الاسم يدل على أمرين ، أما الصفة فلا تدل إلا على أمر واحد

الاسم

هو ما دلّ على ذات الله تعالى ، مع صفة الكمال القائمة به
مثل: (العليم)فهو يدل على ذات الله تعالى وعلى ما قام به من العلم

الصفة

هي وصف الكمال القائم بالذات الإلهية
مثل: (العلم ، السمع ، البصر ، اليد ، الرضا)

تعريف توحيد الأسماء والصفات : هو إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابة و أثبته له رسول ﷺ ، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ من الأسماء والصفات .

١ معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته

يوسف الناصر

معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته

١) أنهم يسمون الله بما سمى به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ ، لا يزيدون على ذلك ولا ينقصون منه ، كما أنهم يصفون عزوجل بما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل .

٢) أنهم ينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ مع إثبات كمال الضد من صفات الكمال .

٣) أن هذه الأسماء والصفات من المحكم الذي يعرف معناه .

٤) أن كيفية هذه الأسماء والصفات لا يحيط بها إلا الله وحده ،

قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾

لا يتم الإيمان بأسماء الله تعالى عند أهل السنة والجماعة إلا بثلاثة أمور:

- الإيمان بالاسم
- وبما دل عليه من معنى
- وبما تعلق به من أثر

الأمر الأول : وهو الإيمان بالاسم يتضمن :

١- إثبات الاسم حقيقة لله ، فهو سبحانه حي حقيقة عليم حقيقة .

٢- الإيمان بأن الله تعالى منزه عن مماثلة المخلوقين ، لقوله تعالى :﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

٣- الإيمان بأن أسماء الله حسنى بالغة في الحسن كماله وغايته ، قال تعالى:﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ .

وذلك لأنها متضمنة صفات الكمال ، فلا نقص فيها بوجه من الوجوه.

الأمر الثاني : من أركان الإيمان بالاسم ، فهو:

الإيمان بما دل عليه الاسم من معنى ، ويتضمن :

١- الإيمان بأن للأسماء معاني معلومة واضحة ، وأن لكل اسم معنى يخصه .

٢- الإيمان بأن أسماء الله أعلام وأوصاف ، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات ، وهي أوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ، وقال :﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾

الأمر الثالث : من أركان الإيمان بالاسم فهو:

الإيمان بما يتعلق به من آثار:

مثل: اسم الله (الرحيم) متضمن لصفة الرحمة ويتعلق به الأثر الذي ترتب عليه .

قال تعالى : ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ، فالليل والنهار من آثار رحمة الله التي هي صفته والرحيم الذي هو اسمه .

٢ معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته

(مقارنة منهج أهل السنة في باب الأسماء والصفات : مع أهل التعطيل وأهل التمثيل)

يوسف الناصر

أولاً: إثبات الأسماء والصفات لله تعالى

أهل السنة والجماعة يجمعون نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة هي الأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيها ، فهي توقيفية بمعنى أنها متوقفة على النص .

وأما أهل التعطيل فيجعلون عقولهم وآرائهم القاصرة الناقصة هي الأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيها ، فيعرضون نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة على الشبه العقلية ، فإن و افقت النصوص الشرعية لشبههم أخذوا بها ، وإن لم تو افقها أعرضوا عنها .

مثال: صفة (اليدين) للرب تبارك وتعالى :

فأهل السنة يثبتون لله تعالى هذه الصفة حقيقة على الوجه الذي يليق به تبارك وتعالى ، وينفون عنها مشابهة صفات المخلوقين ، وذلك لورودها في عدد من النصوص ، كما في قوله تعالى :﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾

أما أهل التعطيل فينفون هذه الصفة عنه تبارك وتعالى استناداً إلى الشبه العقلية لديهم ، وهي ظنهم مشابهة الخالق بالمخلوق في الاتصاف بهذه الصفة .

ثانياً: تنزيه الله تبارك وتعالى عن مماثلة المخلوق

أهل السنة والجماعة ينزهون الخالق تبارك وتعالى عن مماثلة المخلوقين ، لقوله تعالى :﴿فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ويصفون الخالق بصفات الكمال والجلال التي تقطع إيهام المشابهة بالمخلوقين ثم إنه سبحانه لم يطلع أحداً من خلقه على كيفية صفاته ، ولم يرد في النصوص الشرعية ما يدل على كيفية الصفات ، ولم يكلفنا الله عزوجل بمعرفة كيفية الصفات ، إنما امرنا بالإيمان بها ، لذا يلزم الإيمان بها وتنزيه الخالق عن مماثلة المخلوقين .

وأما أهل التعطيل فإنهم توهموا من أسماء الله وصفاته التمثيل ، فنفوا تلك الصفات .

مثال: صفة (الاستواء على العرش) :

فأهل السنة والجماعة يثبتون لله تعالى استواءه على عرشه ، استواء حقيقياً يليق بجلاله وعظيمه ، لقوله تعالى:﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾

أما أهل التعطيل فينفون هذه الصفة ، لأن فيها كما يزعمون مشابهة باستواء المخلوقين-تعالى الله عما يقولون علواً كثيراً-ففروا من التشبيه ووقعوا في التعطيل.

قواعد في أسماء الله تعالى وصفاته

يوسف الناصري

١ أسماء الله تعالى كلها حسنى

أسماء الله تعالى كلها حسنى ، لقوله تعالى:﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ فهي أسماء وصفات بالغة في الحسن وغايته ،ووجه الحُسن في أسماء الله تعالى من وجهين :

أ) لدلالتها على ذات الله ، فكانت حُسنى لدلالتها على أحسن وأعظم وأجل و أقدس مُسمى وهو الله عزوجل .

ب) لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه .

يقول ابن القيم : (أسماء الله تبارك وتعالى دالة على صفات كماله ، فهي مشتقة من الصفات ، فهي أسماء وهي أوصاف ، وبذلك كانت حُسنى ، إذ لو كانت ألفاظاً لا معاني فيها لم تكن حسنى ولا كانت دالة على مدح وكمال) .

★ من الآيات القرآنية التي ورد فيها وصف أسماء الله سبحانه بالحسنى:

لقوله تعالى:﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ الأعراف (١٨٠).

وقوله تعالى : ﴿فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ الإسراء (١١٠).

وقوله تعالى: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ طه (٨).

٢ صفات الله تعالى كلها صفات كمال

صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه كالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر، وقد دلَّ على هذا: السمع والعقل والفطرة:

أما السمع :

فمنه قوله تعالى:﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ، والمثل الأعلى : هو الوصف الأعلى.

وأما العقل :

فوجهه أن كل موجود حقيقة ، فلا بد أن تكون له صفة ، إما صفة كمال وإما صفة نقص . وصفة النقص باطلة بالنسبة إلى الرب سبحانه وتعالى الكامل المستحق للعبادة وحده ، ولهذا أظهر الله تعالى بطلان ألوهية الأصنام باتصافها بالنقص والعجز.

قال تعالى:﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾

ثم إنه قد ثبت بالحس والمشاهدة أن للمخلوق صفات كمال ، وقد أعطاه الله إياها ، فمعطي الكمال أولى به.

وأما الفطرة :

فلأن النفوس السليمة مجبولة مفطورة على محبة الله وتعظيمه وعبادته ، وهل تحب وتعظم إلا من علمت أنه متصف بصفات الكمال اللائقة بربوبيته وألوهيته ؟؟!!

١ الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته (١)

يوسف الناصري

١

أولاً: محبة الله تعالى:

فإن من تأمل أسماء الله وصفاته استشعر كماله وعظمته وتعلق قلبه بها محبة وإجلالاً ، والله تعالى فطر القلوب على محبة المحسن الكامل في أوصافه وأخلاقه ، فمن المعلوم أنه لا أحد أعظم إحساناً منه سبحانه وتعالى ، ولا شيء أكمل منه ولا أجمل ، فكل كمال وجمال في المخلوق من آثار صُنعه سبحانه وتعالى ، وإذا كان الكمال محبوباً لذاته ونفسه وَجَبَ أن يكون الله هو المحبوب لذاته وصفاته ، إذ لا شيء أكمل منه ، وكل اسم من أسمائه وصفة من صفاته تستدعي محبة خالصة و أفعاله دالة عليه ، فهو المحبوب لذاته و أفعاله وأسمائه .

٢

ثانياً: التعظيم والذلَ :

من تحقق بمعاني الأسماء والصفات شهد قلبه عظمة الله تعالى ، فازداد تذللاً له تعظيماً ، ولذا وصف الله تعالى نبيه محمداً بالعبودية المتضمنة التذلل لله تعالى وتعظيمه ، فقال سبحانه :

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

٣

ثالثاً: الدعاء:

إن من تأمل أسماء الله وصفاته فإنها بلا شك ستقود إلى أن يتضرع إلى الله بالدعاء ويبتهل إليه بالرجاء ، فمن تأمل قرب الله تعالى من عبده المؤمن ، وأن الله تعالى هو القريب المجيب والبر الرحيم والمحسن الكريم فإن ذلك سيفتح له باب الرجاء وإحسان الظن بالله وسيدفعه إلى الاجتهاد في الدعاء والتقرب إلى الله .

قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ .

٤

رابعاً: التعبد بهذه الأسماء :

قال ﷺ :(إن لله تسعةً وتسعين اسماً مئة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة) ومعنى الإحصاء هنا يشمل:

- الإحصاء النظري: المتمثل في العلم بها ، وحفظها وحفظ النصوص الدالة عليها .
- الإحصاء الفقهي : المتمثل في تأملها وفهم معانيها ومدلولاتها ، والإيمان بآثارها .
- الإحصاء العلمي: الذي هو العمل بمقتضاها ودعاء الله بها .

ولنعلم أن أسماء الله غير محصورة بعدد معين ، لقوله عليه السلام : (أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك)

وما استأثر الله تعالى به في علم الغيب لا يمكن أحداً حصرُه ولا الإحاطة به.

٢ الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته (٢)

يوسف الناصري

١ السميع

وقد ورد الاسم في الكتاب العزيز خمساً وأربعين مرة .

ومعنى الاسم في حق الله :

* السميع لما ينطق به خلقه من قول ولكل المسموعات .

* السميع : المستجيب لعباده إذا توجهوا له بالدعاء وتضرعوا .

ولا تنافي بين المعاني السابقة ، لذا نقول في صلاتنا : (سمع الله لمن حمده) .

وينبغي على المسلم :

١) إثبات صفة السمع له سبحانه وتعالى كما وصف الله عزوجل نفسه بذلك.

٢) أن سمع الله تبارك وتعالى ليس كسمع أحد من خلقه .

٣) ورد الاسم مقروناً بغيره من الأسماء كقوله : (سميع عليم) (سميع قريب) ، وهي تدل على إحاطة الله بالمخلوقات كلها ، لا يفوته شيء منها ولا يخفى عليه ، بل الجميع تحت سمعه وبصره وعلمه .

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

٢ البصير

ورد هذا الاسم في القرآن اثنين وأربعين مرة .

ومعنى الاسم في حق الله :

* أنه سبحانه قد أحاط بصره بكل المُبْصَرات ، فلا يفوته شيء ، فيرى دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء .

* أنه سبحانه بصير بمن يستحق الهداية ممن يستحق الضلالة ، وهو الذي لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون ، وما ذلك إلا لكمال حكمته ورحمته .

وينبغي على المسلم :

١) إثبات صفة البصر له جل شأنه ، لأنه وصف نفسه بذلك وهو أعلم بنفسه ، وصفة البصر من صفات الكمال كصفة السمع ، فالمتصف بهما أكمل ممن لا يتصف بذلك .

٢) إثبات أن الله تبارك وتعالى بصير بأحوال عباده خبير بها .

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾

﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

آثار الإيمان باسمي (السميع و البصير) :

١) الخوف من الله تعالى ، فهو سبحانه يسمع ما نقول ،ويرى ما نعمل ، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، مما يكون باعثاً على تجنب معصيته خوفاً من عقابه.

٢) الرجاء ، فالله سبحانه وتعالى يرى ويسمع أعمالنا و أقوالنا ، فيكون ذلك باعثاً على الجد في الطاعة رجاء ثوابه سبحانه .

٣) مراقبة الله تعالى وهو الإحسان الذي ورد ذكره في حديث جبريل عليه السلام : (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك).

يوسف النعمي

٥

الوحدة الخامسة

خرائط ومفاهيم

الوحدة الخامسة

عقائد و أقوال و أفعال تنافي التوحيد

إعداد : يوسف علي النعمي

Telegram: Contact @yousef_alnami

0553431715

الكفر و أقسامه

يوسف النعمي

إن على من تعلّم التوحيد ، أن يهتم بالتعرّف على ما يناقض هذا التوحيد ويهدمه ، أو ينافي كماله وينقصه من أنواع الانحراف عن عقيدة التوحيد ، وذلك لأمور منها : ١) لئلا يقع شيء مما يناقض التوحيد .

٢) استبانة سبيل الزائغين عن توحيد الله تعالى ، مخافة سلوك طريقهم ، قال الله عزوجل: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾.

٣) دعوة ومناصحة من وقع في مثل هذه الأنواع من الانحراف ، لأن منهم من هو جاهل بالحكم ، ومنهم من لم يبلغه الحكم ، والشخص الذي قارف الكفر أو الشرك لا يُحكم بكفره مطلقاً حتى تجتمع فيه الشروط وتنتفي الموانع ، كما قال تعالى : ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾

الكفر لغة : الستر والتغطية ،

ومعنى الكفر شرعاً : فهو على نوعين :

النوع الأول : الكفر الأكبر

وهو عدم الإيمان ، سواءً كان تكذيباً أو شكاً أو ظناً أو إباءً واستكباراً ، أو نفاقاً ، أو إعراضاً

و أقسامه على ما يلي:

١ كفر تكذيب

هو المذكور في قوله : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ﴾

٢ كفر الشك والظن

كما جاء في قوله :﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا ۞ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ۞ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ۞ لَٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾

٣ كفر الإباء والاستكبار.

ودليله :﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾

٤ كفر الإعراض

ودليله:﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾

٥ كفر النفاق

ودليله : سورة المنافقون ومنها قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾

النوع الثاني : الكفر الأصغر

وهو الذنوب التي ورد تسميتها في الكتاب والسنة كفراً ولم تصل إلى حد الكفر الأكبر المخرج من الملة

مثل :

كفر النعمة وقتال المسلم ، كما جاء في قوله ﷺ : (سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْر)

يوسف الناعمي

مقارنة بين من وقع في الكفر الأكبر و الكفر الأصغر

مجال المقارنة	الكفر الأكبر	الكفر الأصغر
بقاؤه في الإسلام	يخرج من ملة الإسلام	لا يخرج من ملة الإسلام
مآله يوم القيامة	دخول النار ، خالد مخلد فيها	قد يدخل النار، لكنه لا يخلد فيها
الأعمال الصالحة التي عملها	يحبط جميع الأعمال	لا يحبط الأعمال

الشرك و أقسامه

يوسف النعمي

الشرك قسمان:

النوع الأول : الشرك الأكبر

أن يجعل العبد لله شريكاً في ربوبيته وأسمائه وصفاته وإلهيته.

❁ **الشرك الأكبر في الربوبية والأسماء والصفات ، مثل:**

* أن يعتقد أن النفع والضر أو الخلق أو الرزق بغير الله تعالى .
* أن يصف مخلوقاً بصفات الله تعالى المختصة به سبحانه ، كعلم الغيب أو التصرف في الكون وتدبيره .

قَالَ عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾

وقال تعالى في سورة الجن :﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾

ومن وصايا رسول الله ﷺ لابن عباس رضي الله عنه : (وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ».

❁ **وأما الشرك الأكبر في الألوهية :**

فهو أن يصرف الشخص عبادة من العبادات لغير الله تعالى فكل ما ثبت بالأدلة أنه عبادة (فصرفه لله وحده إخلاص وتوحيد وصرف لغيره شرك وتنديد)

قَالَ اللَّهُ تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾

النوع الثاني : الشرك الأصغر

هو كل ما نهى عنه الشرع وسماه شركاً ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر

مثله:

الرياء : وهو أن يؤدي العبادة من أجل مدح الناس وثنائهم .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنْ الْمَسِيحِ عِنْدِي . قَالَ قُلْنَا بَلَى قَالَ الشِّرْكُ الْخَفِيُّ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يعمل لمكان رَجُلٍ) . وقال ﷺ : (إِنَّ أَخْوَفَ ما أخافُ عليكم الشِّركُ الأصْغَرُ، قالوا: يا رسولَ اللهِ وما الشِّركُ الأصْغَرُ قال: الرِّياءُ)

★ يعاني بعض المصلين من وسوسة في صلاته خوفاً من الرياء ، فيعتمد إلى الإخلال بالصلاة ، فكيف تجمع بين إقامة الصلاة على الوجه المطلوب وتجنب الرياء ؟؟

عليه أن يُقبل على الصلاة بكل طمأنينة وخشوع وحضور قلب ، وأن يؤديها كما أمره الله تعالى ويبتعد عن كل ما يشغل تفكيروحواسه ، وإن وجد شيء من الوسواس وخوف من الرياء فليعلم أن ذلك من الشيطان يريد تثبيطه ، فاليحذر منه ولا يتوهم ذلك ، وعليه التعوذ من الشيطان وينفث عن يساره ثلاثاً ويكمل صلاته ، ويجتهد في إخلاص الصلاة لله عزوجل .

خطورة الشرك

يوسف الناعمي

١) الشرك أعظم الذنوب عند الله تعالى ، وأشنعها على الإطلاق ، كما جاء في حديث ابن مسعود ﷺ أنه قال : يا رسول الله أي الذنوب أعظم ؟؟ قال ﷺ : (أن تجعل لله نداً وهو خَلَقَك) . والند هو: الشريك .

٢) والشرك لا يغفره الله تعالى لمن مات عليه ، والدليل :﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾

٣) والشرك نقص وعيب نزه الله عنه نفسه سبحانه ؛ وذلك لتضمنه القدح في عبودية رب العالمين ، ووحدانيته وتسوية المخلوق الذي لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً بمن هو مالك النفع والضر الذي ما من نعمة إلا منه ، ولا يدفع النقم إلا هو ، فلا أفظع ولا أبشع ممن سوى المخلوق الناقص الفقير ، بالرب الخالق الكامل الغني ، وسوّى من لا يستطيع أن ينعم بمثقال ذرة من النعم ، بالذي ما بالخلق من نعمة في دينهم ودنياهم وقلوبهم و أبدانهم إلا منه ، ولا يصرف السوء إلا هو سبحانه .

٤) والشرك يوجب الخلود في نار جهنم ، والحرمان من دخول الجنة ، لقوله تعالى في سورة المائدة ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾

مقارنة بين من وقع في الشرك الأكبر و الشرك الأصغر

مجال المقارنة	الشرك الأكبر	الشرك الأصغر
بقاؤه في الإسلام	يخرج من ملة الإسلام	لا يخرج من ملة الإسلام
مآله يوم القيامة	دخول النار ، خالد مخلد فيها	قد يدخل النار ، لكنه لا يخلد فيها
الأعمال الصالحة التي عملها	يحبط جميع الأعمال	لا يحبط الأعمال

النفاق و أقسامه

يوسف النعمي

النفاق لغة : مأخوذ من النافقات ، وهو أحد مخارج اليربوع من جحره ، فإذا طُلِب من واحد هرب إلى الآخر وخرج منه.

والنفاق شرعاً :على نوعين :

النوع الأول : النفاق الأكبر

وهو أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر

ومن أمثلته :

* البغض والكراهية لما جاء به الرسول ﷺ ، كما وصف الله تعالى المنافقين بقوله :
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾

* السرور والفرح بانخفاض دين الإسلام وكراهية انتصار دين الإسلام ،
كما قال تعالى عنهم : ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ .

فإذا أصاب المؤمنين خصب ونصر وتأييد ، ساء ذلك المنافقين ، وإن أصاب المسلمين جدب وهزيمة ، فرح المنافقين بذلك ، وهذه الحال دالة على شدة العداوة منهم للمؤمنين .

وهذا الصنف ما دام لم يظهر للمسلمين حقيقته فإنه يتعامل معاملة المسلمين ، كما كان النبي ﷺ يعامل هذا الصنف من المنافقين في زمنه ، أما من حيث حكمهم عند الله فهم كفار، فإن الله لا يخفى عليه شيء ، ولذا فإن كل أعمالهم الصالحة التي يظهرونها حابطة مردودة .

وهذا القسم له عقوبة عظيمة ذكرها الله تعالى في كتابة العزيز في سورة النساء في قوله تعالى :
﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾

النوع الثاني : النفاق الأصغر

اختلاف السرّ والعلانية في الأعمال دون الاعتقاد

كما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال :
(آيةُ المُنافِقِ ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا وعَدَ أخلَفَ، وإذا ائْتُمِنَ خان)

★ **من صور النفاق الأكبر :**

من يكره ما أنزل الله من أحكام في منع الاختلاط ، ويرى بأن ذلك عائقاً عن التنمية أو مخالفاً لمصالح المجتمع .
أو أن يعتقد أن أحكام المواريث ليس فيها مساواة ولا عدل بين الرجل والمرأة وأنها تحتاج إلى تعديل وإعادة .

من صور النفاق الأصغر:

الكذب أو الخيانة أو إخلاف الوعد أو عدم الوفاء بالعهد أو الفجور في الخصومة والكسل عن القيام للصلاة .

يوسف الناعمي

مقارنة بين من وقع في النفاق الأكبر و النفاق الأصغر

مجال المقارنة	النفاق الأكبر	النفاق الأصغر
بقاؤه في الإسلام	يخرج من ملة الإسلام	لا يخرج من ملة الإسلام
مآله يوم القيامة	دخول النار ، خالد مخلد فيها	قد يدخل النار، لكنه لا يخلد فيها
الأعمال الصالحة التي عملها	يحبط جميع الأعمال	لا يحبط الأعمال

الفرق بين (الكفر والشرك والنفاق الأكبر) (والكفر والشرك والنفاق الأصغر)

(الكفر الأكبر)و(الشرك الأكبر)و(النفاق الأكبر)		(الكفر الأصغر)و(الشرك الأصغر)و(النفاق الأصغر)
الكفر الأكبر	هو عدم الإيمان سواء كان تكذيباً أو شكاً أو ظناً أو إباءاً واستكباراً أو إعراضاً أو نفاقاً .	الكفر الأصغر هو الذنب الذي ورد تسميتها في الكتاب والسنة كفراً ، ولم تصل إلى حد الكفر الأكبر المخرج من الملة .
الشرك الأكبر	هو أن يجعل العبد لله شريكاً في ربوبيته أو ألوهيته أو أسمائه وصفاته .	الشرك الأصغر هو كل ما نهى عنه الشرع وسماه شركاً ولم يصل إلى الشرك الأكبر
النفاق الأكبر	هو أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر.	النفاق الأصغر هو اختلاف السرّ والعلانية دون الاعتقاد

يوسف النعمي

بحث (مقرر التوحيد ١)

الطالب	عنوان البحث	ملاحظة
أحمد عبدالله أحمد فرحان	توحيد الربوبية	١) أن يكون في نفس الموضوع المختار ٢) لا يتجاوز البحث (٥ صفحات) ولا يقل عن (٣ صفحات) ٣) أن يكون من مراجع ومصادر موثوقة وصحيحة . ٤) أن يكون بخط اليد . ٥) كتابة المراجع في نهاية البحث . ٦) تسليمة في التاريخ المحدد .
عائض أحمد عائض أحمد	توحيد الألوهية	
عبدالعزيز يحيى أحمد علي	توحيد الأسماء والصفات	
عبدالعزيز محمد علي زايد	الكفر	
محمد علي محمد آل نشبه	الشرك	
وليد محمد أحمد محمد	النفاق	

معلم المادة : يوسف علي النعمي

يوسف الناصري

دعاء غير الله تعالى

الحكمة من خلق الخلق هي عبادة الله تعالى وحدة ، والدليل قوله تعالى :﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

الدعاء من أفضل العبادات وأعظمها ، وقد سمى الله تعالى الدعاء عبادة ، وتوعّد من تركه – استكباراً – بدخول جهنم ذليلاً حقيراً ، قال تعالى :
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

وعن النعمان بن بشير ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر:
(إنَّ الدعاءَ هو العبادةُ ثم قرأ : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

وقد أمر الله تعالى بدعائه وسؤاله وحده لا شريك له ،ونهى عن دعاء غيره
قال سبحانه :﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾.
وقال ﷺ : ((من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار))

فإذا علمت أن الدعاء عبادة يجب صرفُها لله وحده ، فإن من دعا أو استغاث بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله عزوجل ، فقد كفر وخرج من الملة ، سواءً كان المدعُوّ نبياً أم ولياً أم ملكاً أم جنياً ، أم غير ذلك من المخلوقات .
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾.
ولقد سمى الله تعالى غيره شركاً ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ۞ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾

أمثلة لدعاء غير الله تعالى

★الاستغاثة بالأموات ، الاستعانة بأهل القبول ، دعاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله ، طلب الشفاعة من أهل الأضرحة ، الاستعانة بالجن في الحصول على مطلوب ، دعاء الأصنام في كشف الضر.

فإن الدعاء يجمع أنواعاً من العبادات :
* الرغبة إلى الله تعالى وحدة. * والخضوع له.
* والتوكل عليه. * والتعلق به وحده. * والتذلل والافتقار إليه.
كما أن للتضرع إلى الله تعالى من الحلاوة والأنس بالله تعالى ولذة المناجاة ما لا يخفى على مسلم .

★من أثر دعاء غير الله على الإيمان : أنه ينقص وينافي الإيمان ، ويبعد الإنسان عن ربه ، لأن الإيمان ينقص بالمعصية ولأن فيه اعتماد على غير الله ، ويصرف القلب وعمله عن الله ، ويوقع في الشرك الأكبر المخرج من ملة الإسلام ، مثل (سؤال الملائكة أو الانبياء غفران الذنوب)

السحر وما يتعلق به

يوسف الناصري

ظاهرة السحر معروفة عند جميع الأمم .

كما أن اليهود لما انحرفوا فأعرضوا عن كتاب الله تعالى (التوراة) أقبلوا على السحر ، كما قال تعالى في وصفهم : ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ .

وتزداد ظاهرة السحر نفوذاً و انتشاراً في هذا العصر ، فاكثر شعوب العالم تقدماً مادياً يجري فيها السحر على نطاق واسع وبطرق متنوعة .

تعريف السحر

السحر: اسم يجمع معان متعددة ، وذلك لكثرة أنواعه واختلاف صوره ، ويمكن تعريف السحر بأنه: (عقد ورقى ، وكلام يتكلم به الساحر ، أو يكتبه ، أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور ، أو قلبه ، أو عقله)

انتشار السحر في بلاد المسلمين

وتنتشر مظاهر السحر في بلاد المسلمين لعدة أسباب ، منها :

١) ضعف الإيمان بالله تعالى
٢) غلبة الجهل بدين الله تعالى .
٣) سذاجة بعض المسلمين و انخداعهم بدجل السحرة وشعوذتهم .
٤) عدم إقامة حكم الله تعالى في هؤلاء السَحَرة .

مما يلحق بالسحر

الكهانة والعرافة

وهي ادعاء علم الغيب ، ومعرفة الأسرار والإخبار بما سيقع في الأرض ، وذلك عن طريق استخدام الشياطين.

التنجيم

والمراد به : الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية ، فالمنجّم يربط ما يقع في الأرض من حوادث بحركات النجوم وطلوعها وغروبها .

حكم السحر

السحر كفر ، كما قال الله تعالى : ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ﴾ . وذلك أن الساحر يتقرب للشياطين ويشرك حتى يعينوه في سحره ، أو يتقرب للكواكب بزعم أنها تؤثر في الأحداث ، وهذا كله شرك مخرج من الملة .

السحر وما يتعلق به (٢)

يوسف النعمي

أنواع السحر

١ كفر أكبر

إذا كان وسيلته الشياطين الذين يتقرب إليهم بأنواع من القرابين

٢ كفر غير مخرج من الملة

وهو سحر الشعوذة والدجل وقد يكون بنوع من الأخلاط والأدوية

والسحر كفر وخروج عن ملة الإسلام ، ونقيض لتوحيد الربوبية والألوهية ، لأمور:

١) أن يتضمن دعاءً واستغاثة بالشياطين .
٢) أن الساحر قد ينطق بكلمة الكفر ، كسبّ الله تعالى ، من أجل إرضاء الشياطين والاستمتاع بهم .
٣) أو يذبح لهم ويتقرب إليهم . ٤) أو يعتقد نفعهم وضرهم .
٥) أو يعتقد أن الكواكب مدبرة لأمر العالم .
٦) أو يهين ما أوجب الله تعظيمه ، مثل القرآن العظيم .
٧) أن الساحر يدّعي لنفسه أو لشياطينه علم الغيب .

سبل الوقاية من السحر

١) تقوى الله تعالى ، فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره ، قال تعالى : ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ .
٢) الاستعاذة بالله تعالى من شياطين الإنس والجن ، فمن لجأ واعتصم بالله تعالى فإن الله يدفع عنه كيد الشياطين ومكرهم ، وإن أفضل ما تعوّذ به المعوذتان: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.
٣) الإكثار من ذكر الله تعالى ، والمحافظة على الأوردة الشرعية (كأذكار الصباح والمساء وأذكار المناسبات ، كأذكار النوم ونزول المنزل وغيرها) ، فالقلب إن كان عامراً بذكر الله تعالى ، وله من الدعوات والتعوذات وِردٌ لا يخل به ، فهذا من أعظم الأسباب التي تمنع الإصابة بالسحر.

★ من أدلت كفر السحر والساحر:

قال ﷺ: (اجتنبوا السبع الموبقات -يعني: المهلكات- قلنا : وما هن يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات).

الاستهزاء بالدين

يوسف النعمي

معنى الاستهزاء بالدين

هو السخرية والاستخفاف .

والسخرية والاستخفاف يكون مثلاً :

* بصفات الله تعالى أو أفعاله . * أو بشرائع الإسلام .
* أو بآيات القرآن. * أو سنة سيّد المرسلين ﷺ .
* أو بعلماء الشريعة لأجل ما هم عليه من العلم الشرعي.
* أو بأهل الصلاح من أجل استقامتهم على الديانة و اتباع السنة ، لأنه استهزاء متوجه إلى الدين والسنة في حقيقة الأمر.

الحذر من الاستهزاء بالدين

إن على المسلم أن يتجنّب هذا الكفر الشنيع ، فإن الجاد والهازل في إظهار كلمة الكفر على حدّ سواء ، وعليه أن يعمر قلبه بتعظيم الله تعالى ، وتعظيم شرائعه ، وذلك بالتعرف على أسماء الله تعالى الحسنى وصفاته العلى ، وما يستحقه من الكمال والعظمة والجلال ، كما ينبغي للمسلم أن يحفظ لسانه عن اللغو والخوض فيما يُسخط الله عزوجل ، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : (وإن العبدَ ليتكلمُ بالكلمةِ من سخط الله لا يُلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم)

حكم الاستهزاء

هذا الاستهزاء مناقض لتعظيم الله تعالى وتأليهه ، كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ۞ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۞ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾

فقد جاء في سبب نزول هذه الآيات :عن عبدالله بن عمر ﷺ قال : قال رجل في غزوة تبوك في مجلس : (ما رأينا مثل قرّائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ، ولا أجبن عند اللقاء)، فقال رجل في المجلس : كَذَبت ، ولكنك منافق ، لأخبرن رسول الله ﷺ ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، ونزل القرآن ، قال عبدالله بن عمر: فأنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله ﷺ ، تنكبه الحجارة ، وهو يقول : يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ، ورسول الله ﷺ يقول: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۞ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ .

وهذه الآية نصّ صريح في أن الاستهزاء بالله و آياته ورسوله كفر ، وقوله تعالى : ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ أي ليس لكم عذر ، لأن هذا لا يدخله الخوض واللعب ، بل الواجب تعظيم الرب ورسوله ﷺ .

قال تعالى في سورة (الجاثية):﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾

وقد ذكر الله تعالى أن استهزاء الكفار بالمؤمنين أدى إلى دخول النار وخلودهم فيها ،فإن أهل النار عندما يعذبون فيها ينادون الله:﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ فيجيبهم عزوجل بقوله : ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ۞ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ۞ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾.

يقول السعدي في تفسيره: في قوله :﴿أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾: وهذا الذي أوجب لهم نسيان الذكر، اشتغالهم بالاستهزاء بهم ، كما أن نسيانهم للذكر يحثهم على الاستهزاء ، فكل من الأمرين يمد الآخر، فهل فوق هذه الجراءة جراءة ؟؟.

تبديل الشريعة الإسلامية

يوسف الناصر

تحتاج الدول والتجمعات البشرية إلى تشريعات يستند إليها الحُكّام في إدارة شؤون بلدانهم ومجتمعاتهم ورعايةِ مواطنيهم و أفراد المجتمع والحفاظِ على مصالحهم و إقامةِ العدل بينهم

معنى الحكم بما أنزل الله

أن تكون الشريعة الإسلامية منطلَقَ المسلم والمجتمع الإسلامي في شؤون حياته (التي نزل فيها تشريع من الله ثابت بدليل صحيح صريح تلقته الأمة بالقبول أو أجمع عليه العلماء) وحاكمةً على جميع أحواله ، وفاصلةً للنزاع بين الناس.

أهمية الحكم بما أنزل الله

١) أن الله فرض على المسلمين الحكم بشريعته
قال الله تعالى:﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾
٢) أن الكتاب والسنة مشتملان على أحكام تفصل بين الناس فيما يتنازعون فيه ؛
قَالَ تَعَالَى:﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾.﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾.
٣) أن أحكام الله فيها الخيرة والهدى والسعادة ، فهو سبحانه العالم بمصالح عباده ، فلا حكمَ أحسن من حكم ، قال تعالى :﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

من له الحق في التشريع ؟؟

التشريع حق خالص لله وحدة لا شريك له

ما مصادر التشريع ؟؟

القرآن الكريم و السنة النبوية الصحيحة

من له الحق في التحليل والتحريم ؟؟

المحلل والمحرم هو الله وحدة لا شريك له
قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾

أنواع الحكم بغير ما أنزل الله

التشريع والتحليل والتحريم ، حق خالص لله وحده لا شريك له ، ومن ادعاه لنفسه أو لغيره فهو مشرك ،لقوله:﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾

أما الحكم بغير ما أنزل الله فهو على نوعين : ويختلف حكمه حسب اعتقاد مرتكبه وعمله :

١ كفر أصغر لا يخرج من الملة

وذلك من حكم بغير ما أنزل الله تعالى في و اقعة معينة مع اعتقاده وجوب الحكم بما أنزل الله تعالى في هذه الو اقعة ، وعدل عنه عصياناً وشهوةً لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾. قال ابن عباس ﷺ : من جحد ما أنزل الله فقد كفر ، ومن أقربه ولم يحكم فهو ظالم فاسق . وقال أيضاً: كُفْرٌدون كفر ، وكذا قال عطاء رحمه الله. مثل: أن يحكم القاضي بأن الحق لفلان ، مع علم القاضي أن الحق ليس له ، ولكن حَكَمَ له بالحق لقرابته منه أو لصداقته له .

٢ كفر أكبر مخرج من الملة

وذلك من حَكَمَ بغير ما أنزل الله في أمر فيه تشريع من الله وكان ثابتاً بدليل صحيح صريح تلقته الأمة بالقبول ، أو أجمع عليه العلماء ،معتقداً حِلَّ ذلك ، مثل: أن يعتقد أن شرع غير الله أحسن من شرع الله ، أو أنه مساوٍ له ، فهو كافر كفراً أكبر بالإجماع : لكونه استحل ما حرم الله .

يوسف الناعمي

نظام الحكم في المملكة العربية السعودية

المملكة العربية السعودية تحكم بالشريعة الإسلامية ، ففي النظام الأساسي للحكم :

(المادة الأولى:) (المملكة العربية السعودية ، دولة عربية إسلامية ، ذات سيادة تامة ، دينها الإسلام ، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ . لغتها هي اللغة العربية ، وعاصمتها مدينة الرياض).

(المادة السابعة:) (يستمد الحكم في المملكة العربية الإسلامية سلطته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ، وهما الحكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة).

(المادة الثامنة:) (يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة ، وفق الشريعة الإسلامية)

المحاكم في المملكة العربية السعودية

جاء في المادة الأولى من نظام المرافعات الشرعية : (تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية ، وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة ، وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تعارض مع الكتاب والسنة ....) .

ومن أمثلة المحاكم في المملكة العربية السعودية :

المحاكم العامة ، والمحاكم الجزائية ، ومحاكم الأحوال الشخصية ، والمحاكم التجارية ، والمحاكم العمالية ، ومحاكم التنفيذ .

١

مظاهرة الكفار على المسلمين

يوسف الناعمي

البر والقسط والإحسان مع الكفار لا يستلزم المظاهرة والولاء

وضع الإسلام قيماً تبين للناس ما يستقيم فيه التعامل فيما بينهم ، وقواعد ومبادئ قائمة على القسط والعدل ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ . البر والقسط والإحسان لا يستلزم المظاهرة والولاء ، كما أن البغض والكراهية للكفر وأهله ، لا يستلزم ترك البر والإحسان والإقساط إليهم ، وقد ندب الله في كتابة إلى غير المحاربين كما في الآية السابقة . وقال تعالى :﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ .

أمثلة للبر والإحسان مع الكفار غير المحاربين

وقد زار النبي ﷺ غلاماً يهودياً ودعاه إلى الإسلام فأسلم ، وأَذِنَ لأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه بصلة أمها المشركة لتتألفها ، وأرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أخ له هدية قبل أن يسلم ، فالبر والإحسان والمعاملة الطيبة والصلة للأبوين وسائر الأقارب غير المحاربين ليس من الولاء الممنوع ، كذلك التعاملات التجارية و إقامة المعاهدات والعلاقات السياسية والتعاون في الشؤون الدولية ؛ لأن ذلك لا يستلزم ما نُهي عنه من المحبة الإيمانية والمودة القلبية

منهج الإسلام في معاملة غير المسلمين ، على أربعة أنواع :

١ أهل الذمة

وهم المعاهدون على إقرارهم على دينهم و إقامتهم في بلاد المسلمين تحت حماية الدولة الإسلامية ، وهؤلاء يجب الوفاء لهم بالعهد ما داموا ملتزمين شروطَ العهد ، فلا يجوز الاعتداء عليهم في دمائهم وأموالهم وحقوقهم ، لأنها معصومة لا يحل شيء منها إلا بوجه شرعي ؛ لقول النبي ﷺ : (من قتل معاهداً لم يَرَحْ رائحة الجنة) ، وقوله ﷺ (ألا من ظلم معاهداً أو انقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه فأنا حَجيجهُ يوم القيامة) .

٢ المستأمنون

وهم الذين لهم أمان ، كالسفراء والمندوبين ومن قدم إلى بلاد المسلمين لتجارة أو عمل ، فهؤلاء يُحترمون في دمائهم وأموالهم وحقوقهم ، كما قال الله تعالى :﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾

٣ المعاهدون

وهم الذين يكون بينهم وبين المسلمين عهد على ترك القتال ، فيجب الوفاء بعهدهم ويحرُمُ الاعتداء عليهم ، قال تعالى:﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾

٤ المحاربون

وهؤلاء قد أمر الله بقتالهم دفعا لشرهم وحفظاً للإسلام وأهله ، كما قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ ، وقال تعالى:﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾ ، وقال تعالى:﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾

يوسف الناصري

٢ مظاهرة الكفار على المسلمين

ما المقصود بمظاهرة الكفار على المسلمين ؟

المقصود بها : أن تكون مناصراً للكفار محبةً لدينهم ضد وطنه المسلم وولاة أمره.

حكمة: فهذا كفر أكبر يخرج من الملة .

الدليل: قوله تعالى :﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ فلا يكون مسلماً من نصرهم محبةً لدينهم ضد وطنه المسلم .

من مظاهر المحبة والموالاة

* عن النعمان بن بشير ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

* حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام ، وعيادة المريض ، و اتباع الجنائز ، وإجابة الدعوة ، وتشميت العاطس). وفي رواية لمسلم : (حق المسلم على المسلم ست . قيل ما هن يا رسول الله؟ ،قال: إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه).

أنواع المحبة أربع :

١ محبة الله

التي هي أصل الإيمان والتوحيد

٢ المحبة في الله

وهي محبة أنبياء الله ورسله و أتباعهم ، ومحبة ما يحبه الله من الأعمال والأزمنة والأمكنة وغيرها ، وهذه تابعة لمحبة الله وكملة لها .

٣ المحبة مع الله

وهي محبة المشركين لآلهتهم و أندادهم وأصنامهم من شجر وحجر وبشر ومَلَك وغيرها ، وهي أصل الشرك وأساسه .

٤ المحبة الطبيعية

التي تتبع ما يلائم العبد ويو افقه من طعام وشراب ونكاح ولباس وعشِرة وغيرها ، وهذه إن أعانت على محبة الله وطاعته دخلت في باب الطاعات ، وإن صدت عن ذلك وتوسل بها إلى ما لا يحبه الله دخلت في المحرمات ، وإلا بقيت من أقسام المباحات .

والموالاة لا تجوز إلا لله تعالى ولرسوله ﷺ وللمؤمنين، حيث قال الله تعالى:﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وقد أثنى الله تعالى على صحابة نبيه ﷺ لأجل موالاتهم للمؤمنين ومعاداتهم لمن حاد الله ورسوله ، فقال تعالى:﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ . فالمؤمن من يطيع الله ورسوله ﷺ ويبغض من حاد الله ورسوله ﷺ .

يوسف النعمي

٦
الوحدة السادسة

خرائط ومفاهيم

الوحدة السادسة

حقوق النبي ﷺ وآل بيته وصحابته رضي الله عنهم

إعداد : يوسف علي النعمي
Telegram: Contact @yousef_alnami
0553431715

الشهادة للنبي ﷺ معناها ولوازمها

يوسف النعمي

معنى شهادة أن محمد رسول الله

تصديقه فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يُعبدَ الله إلا بما شَرع.

ويجب تحقيق هذه الشهادة معرفةً و إقراراً و انقياداً ظاهراً وباطناً.

يدل لذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

قال ابن تيمية: (وأما الإيمان بالرسول فهو المهم ، إذا لا يتم الإيمان بالله بدون الإيمان به ، ولا يحصل النجاة والسعادة بدونه ، إذ هو الطريق إلى الله سبحانه ، ولهذا كان ركنا الإسلام "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله").

لوازم شهادة أن محمد رسول الله

من المعلوم أن جميع الدين داخل في الشهادتين ومضمونها : أن لا نعبد إلا الله وأن نعبده بما شرع على لسان رسوله ﷺ ونطيعه فيما جاء به عن ربه سبحانه وتعالى ، والدين كله داخل في هذا . ولذلك فرض الله على جميع الخلق الإيمان بنبيه ﷺ وطاعته و اتباعه ، و إيجاب ما أوجبه وتحريم ما حرمه .

وقد شهد الله له بأنه يدعو إليه بإذنه ويهدي إلى صراط مستقيم ، قال تعالى :﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۞ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ ، وقال تعالى: ﴿وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

كما فرّق الله به بين أهل الجنة وأهل النار، فمن آمن به وأطاعه كان من أهل الجنة ، ومن كذبه وعصاه كان من أهل النار، قال تعالى : ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۞ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾.

وقد أمر الله بطاعة رسوله ﷺ في أكثر من ثلاثين موضعاً من القرآن وقرن طاعته بطاعته

وقد جعل الله تبارك وتعالى رسوله أسوة وقدوة يحتذى به الخلق في أقواله و أفعاله وجميع ما جاء به ﷺ فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾

قال ابن كثير:(هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسوله ﷺ في أقواله و أفعاله وأحواله. وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (كلُ أُمتي يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا يا رسول الله ومن يأبى قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى)

وقال ﷺ : (من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله) ، وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إنما مثلي ومثلُ ما بعثني الله به كمثلِ رَجُلٍ اتى قوماً فقال : يا قوم إني رأيت الجيش بعيني و إني أنا النذير العريان فالنجاء ، فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا ، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم ،فذلك مثل من اطاعني فاتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق)

محبة النبي ﷺ معناها وحقيقتها

يوسف الناعمي

محبة المسلم للنبي ﷺ معناها وحقيقتها

أن يميل قلب المسلم إلى رسول الله ﷺ ميلاً يتجلى فيه إيثاره ﷺ على كل محبوب -سوى الله- من نفس ووالد وولد والناس أجمعين ، وذلك لما خصه الله من كريم الخصال وعظيم الشمائل ، وما أجراه على يديه من صنوف الخير والبركات لأمته ، وما أمتن الله على العباد ببعثه ورسالته إلى غير ذلك من الأسباب الموجبة لمحبته عقلاً وشرعاً .

ويرى آخرون أن المحبة لا توصف بوصف أظهر من (المحبة) ، و إنما يتكلم الناس في (أسبابها وموجباتها وعلاماتها وشواهدها وثمراتها وأحكامها)

درجات محبة النبي ﷺ

١ فرض

وهي المحبة التي تقتضي قبول ما جاء به الرسول ﷺ من عند الله ، وتلقيه بالمحبة والرضا والتعظيم والتسليم ، وعدم طلب الهدى من غير طريقه بالكلية ، ثم الاتباع له فيما بلّغه عن ربه بفعل الواجبات ، والانتهاء عما نهى عنه من المحرمات ، فهذا القدر لابد منه ، ولا يتم الايمان بدونه.

٢ سنة

وهي المحبة التي تقتضي حُسنَ التأسي به ، وتحقيق الاقتداء بسنته في أخلاقه ، وآدابه ، ونو افله ، و تطوعاته ، وأكله ، وشربه ، ولباسه وغير ذلك من آدابه الكاملة وأخلاقه الطاهرة .

دواعي محبة الرسول ﷺ

يربط الحب في قلب الإنسان بدو افع وبواعث عليه ، مهمتها أن تحرك القلب وتدفعه نحو محبوباته ، وإذا نظرنا إلى محبة الرسول ﷺ فسنجد أن البواعث عليها متنوعة ومتعددة ؛ وذلك لكثرة ما خصه الله به من أنواع الفضائل ومنها:

١) أن حُبنا لرسول ﷺ تابع لحُبنا لله عزوجل:
وذلك أن محبة الله تعالى هي أساس المحبة الشرعية ، لأن الله هو المحبوب لذاته وكل ما سواه -مما يحب شرعاً - فمحبته تابعة لمحبة الله عزوجل ، عن أنس قال : قال النبي ﷺ (لا يؤمنُ أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين).
و أيضاً فإن الله تعالى أحبه واختاره من خلقه ، فحبُ ما يحبه الله من لوازم محبته سبحانه وتعالى ، وذلك أن الله تعالى اصطفاه على الناس برسالته ، وجعله خاتم النبيين ، و أفضل الخلق أجمعين ،وخليل رب العالمين .
قال رسول الله ﷺ :(أنا سيدُ ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبرُ وأول شافع ومُشفع).

٢) كمال ر أفته ﷺ ورحمته بأمته وحرصه على هدايتهما و إنقاذهما من الهلكة ، وحتى كادت تذهب نفسه أسفاً على قومه ألا يكونوا مؤمنين ، كما قال تعالى:
﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾

٣) حب المسلم للرسول ﷺ يحركه في قلبه أمور كثيره منها :
أ) تذكّر الرسول ﷺ وأحواله وسيرته و شمائله ومكارم أخلاقه.
ب) الاشتغال بسنته ﷺ قولاً وعملاً .
ج) معرفة نعمة الله على عباده بهذا النبي ﷺ والنظر في النفع الحاصل للعباد من جهته ﷺ بإخراجهم من ظلمات إلى النور.

علامات محبة النبي ﷺ

يوسف الناصري

الحب وإن كان من أعمال القلوب إلا أنه لابد وأن يظهر آثاره على الجوارح قولاً وفعلاً .

ولما كان حب الرسول ﷺ قد يدعيه الكثيرون ، فلا بد من التمييز بين الحب الصادق ومن ليس كذلك ، والتفريق بين مَن سلك في حبه لرسول الله ﷺ مسلكاً صحيحاً ، وبين من انحرف بمسلك حبه عن الصواب

وحب الرسول ﷺ مقيد بضوابط تحكمه ، ومحدد بعلامات تؤكد صدقه ، وآثار تظهر على من اتصف به ، منها :

١ اتباع النبي ﷺ والاقتداء به والسير على نهجه والتمسك بسنته واجتناب نواهيه والتأدب بآدابه .. وقد تقدم توضيع ذلك بالأدلة .

فمن أدلة وجوب اتباع النبي ﷺ :

* قال تعالى:﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ، وقال تعالى:﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾

٢ نشر سنته ﷺ ،والدعوة إليها وبذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك.

٣ الإكثار من الصلاة عليه ﷺ ،فمن أحبه ﷺ أحب ذكره والصلاة عليه . قال ﷺ : (من صلى عليَّ واحدةً صلَّى الله عليه عشراً)

٤ تمنى رؤيته والشوق إلى لقائه ﷺ ، وتمنى ذلك ولو كان ذلك مقابل بذل المال والأهل . قال ﷺ : (من أشدَّ أُمتي لي حباً ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني بأهله وماله).

٥ النصيحة له ﷺ ، كما قال ﷺ : (الدين النصيحة ، قلنا لمن ، قال: لله ولكتابة ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)

والنصيحة لرسول الله ﷺ في حياته: تكون بطاعته ونصرته ومعاونته ، وبذل المال والنفس في سبيل ذلك. وأما بعد وفاته : فالعناية بتطبيق سنته ، والتأسي به في أخلاقه وآدابه ، وتعظيم أمره .

٦ تعلم القرآن الكريم المنزل عليه ، والمداومة على تلاوته وفهم معانيه ، فالمسلم يحب القرآن الذي أتى به ﷺ ، وتخلَّق به حتى قالت عائشة ﷺ : (إن خُلُقَ نبي الله ﷺ كان القرآن) وقال ﷺ : (خيركم من تعلَّمَ القرآن وعلمه) .

١

النهي عن الغلو في النبي ﷺ

يوسف الناصري

تعريف الغلو

لغة : تجاوز الحد

شرعاً: مجاوزة حدود ما شرع ، سواء كان ذلك التجاوز في جانب الاعتقاد أم القول أم العمل.

وقد جاء لفظ الغلو في القرآن الكريم في موضعين ، وكان الخطاب فيهما للنصارى :

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ المائدة (٧٧).

وقال ﷺ : (إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين).

والغلو في حقه ﷺ : مجاوزة الحد في قدره بأن يُرفع فوق مرتبة العبادة والرسالة ويُجعل له شيء من خصائص الإلهية كأن يُدعى ويُستغاث به من دون الله ويُحلف به.

أنواع الغلو

تتعد أشكال الغلو وصوره ، فمنه ما يكون في الاعتقاد ، ومنه ما يكون في القول والعمل:

١) الغلو في الاعتقاد :

ويتمثل في مجاوزة حدود الاعتقاد الصحيح إلى غيره من ضروب الانحراف ، ومنه :

- الغلو في عيسى عليه السلام وجعله في مرتبة الألوهية.
- الغلو في الرسول ﷺ أنه مخلوق من نوررب العالمين ، وأن الكون خُلق من نوره ، و أنه يتصرف في الكون ، و أنه ملاذٌ ومعاذ عند حلول الخطوب ونزول الشدائد ، وغيرها من أنواع الغلو التي تسخط الله وحذّر منها رسول الله ﷺ.

٢) الغلو في القول والعمل :

فمن ذلك دعوى الغلاة جواز صرف بعض أنواع العبادة له ﷺ ،فمن قائل يقول: إنه يستغاث به في كل ما يُستغاث في الخالق ، بمعنى أنه يطلب منه كما يطلب من الخالق.

ومن ذلك : ما يفعله بعض الناس من إنشاد القصائد التي فيها غلو في النبي ﷺ ، كالاستغاثة به والتوسل به والحلف به، ولا يميزون بين حق الله وحق الرسول ﷺ.

نهي النبي ﷺ عن الغلو فيه :

عن عبدالله بن الشِّخّير رضي الله عنه قال: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ :(فقلنا أنت سيدنا فقال السيد الله تبارك وتعالى وقلنا و أفضلنا فضلاً وأعظمنا طَوْلاً فقال قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينَّكم الشيطان) مع العلم أنه ﷺ سيدٌ حقاً لكنه خشي على أمته من الغلو.

وقال ﷺ :(لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبده ، فقولوا عبد الله ورسوله) .

تابع : النهي عن الغلو في النبي ﷺ

يوسف الناعمي

نشاط الكتاب **ما أسباب الغلو في النبي ﷺ ؟؟**

البعد عن الكتاب والسنة عقيدة وشريعة وأخلاقا ، وعدم الرجوع للعلماء الراسخون الثقاة ، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهل بالعلم الشرعي والاعتماد على مصادر شرعية مغايره للشريعة الصحيحة .

نشاط الكتاب **ما علاقة الغلو في النبي ﷺ بالتوحيد ؟؟**

الغلو في النبي ﷺ يوقع في الشرك ، وهذا الشرك ينافي ويضاد ويفسد التوحيد .

نشاط الكتاب **كيف يكون تعظيم النبي ﷺ**

يكون تعظيم النبي ﷺ بقبول سنته وطاعته ومتابعته ومحبته وتوقيره ومعرفة قدره ومحاسنه ، وفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاقتداء بسنته وتصديقه فيما أخبر به ، والنصرة له ولدينه وشرعه والتأدب عند ذكره ، والعناية بجميع خصائصه من غير غلو أو تفريط في شيء منها .

من أنشطة الكتاب

فضل آل البيت ومكانتهم رضي الله عنهم

يوسف الناصري

المراد بآل بيت النبي ﷺ

آل البيت : هم آل النبي ﷺ الذين حرمت عليهم الصدقة.
وهم : آل علي بن أبي طالب ، وآل جعفر بن أبي طالب ، وآل عقيل بن أبي طالب ، وآل العباس بن أبي طالب ، وبنو الحارث بن عبدالمطلب ، وأزواج النبي ﷺ وذريته .

الواجب نحو أهل بيته ﷺ: أقسام الناس في آل البيت إلى ثلاث أقسام :

١) قسم مفرّطون في حبهم ، وهم الجفاة في حقهم والبغاة عليهم ،(وهؤلاء ضيّعوا وصية النبي ﷺ في أهل البيت)

٢) قسم أفرطوا ي حبهم ، وغلوا فيهم وتعدوا الحد الشرعي في حقهم ،(وهؤلاء وقعوا في الغلو المنهي عنه)

٣) قسم وسط بين المفرّطين والمفرطين ، فأقاموا لهم حقهم من المحبة وجعلوها من محبة النبي ﷺ (وهؤلاء هم أهل الحق والصواب).

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (يهلك فيّ رجلان: مُفْرِط في حبي ، ومُفْرِط في بغضي).

أدلة فضلهم

قال تعالى:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قال ﷺ : (وأهل بيتي ، أُذَكِّركم الله في أهل بيتي ، أُذَكِّركم الله في أهل بيتي) .

قال ابن تيمية :(ولا ريب أن لآل محمد ﷺ حقاً على الأمة لا يشركهم فيها غيرهم ، ويستحقرون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر بطون قريش ، كما أن قريشاً يستحقون من المحبة والموالاة ما لا يستحقه غير قريش من القبائل)

من حقوق آل البيت رضي الله عنهم

١) محبتهم ، وهو من أعظم حقوقهم.

٢) أن الله تعالى جعل لهم حقاً في الخُمس والفيء .كما جاء في سورة الانفال، في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾.

٣) الصلاة عليهم تبعاً على النبي ﷺ (كما في الصلاة الإبراهيمية)

المحبة بين الصحابة وآل البيت :

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : (والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليّ أن أصل من قرابتي)

قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب للعباس رضي الله عنه : (والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب - يعني والده - لو أسلم ، لأن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ ، من إسلام الخطاب)

وكان أهل البيت يجلّون الصحابة ويعرفون لهم قدرهم حتى وإن علياً رضي الله عنه زوج ابنته أم كلثوم من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وقال علي رضي الله عنه : ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبينا ؟أبو بكر ،ثم قال: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر؟عمر.

والتسمية والمصاهرات بين الآل والصحابة كثيرة، وهي دالة على مدى ما بينهم من الألفة والمحبة رضي الله عنهم أجمعين .

لماذا نحب آل البيت؟

١) للإيمان الذي اتصفوا به ٢) للقرابة من رسول الله ﷺ

فضل الصحابة ومكانتهم رضي الله عنهم

يوسف الناصري

المراد بالصحابة رضي الله عنهم

الصحابة : جمع صحابي :

وهو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك .

ما يجب اعتقاده في الصحابة:

*والذي يجب اعتقاده فيهم أنهم أفضل الأمة وخير القرون لسبقهم واختصاصهم بصحبة النبي ﷺ والجهاد معه ، وتحمل الشريعة عنه ، وتبليغها لمن بعده ، وفيهم نزل قول الله تعالى :﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ .

*والواجب علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لأصحاب رسول الله ﷺ .

*وأن تكون قلوبنا مملوءةً بالحب والتقدير والتعظيم لأصحاب رسول الله ﷺ على ما يليق بهم ، ولأن محبتهم من محبة رسول الله ﷺ ، ومحبة رسول الله ﷺ من محبة الله.

*وأن تكون ألسنتنا أيضاً سالمة من التنقص والسب والشتم واللعن والتفسيق والتكفير لهم ، وما أشبه ذلك مما يأتي به أهل البدع ، فإذا سَلِمَتْ من هذا ، نطقت بالثناء عليهم والترضي عنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم .

فضل الصحابة رضي الله عنهم

١) أنهم خير القرون في جميع الأمم ، كما صرح بذلك رسول الله ﷺ حين قال: (خيرُ الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم).

٢) أنهم أصحاب خير البرية محمد ﷺ

٣) أنهم هم الواسطة في التبليغ بين رسول الله ﷺ وبين أمته ، فمنهم تلقت الأمة عنه ﷺ الشريعة.

٤) ما كان على أيديهم من الفتوحات الواسعة العظيمة ، التي انتشر بها الإسلام في الأرض .

٥) أنهم نشروا الفضائل بين هذه الأمة من الصدق والنصح والأخلاق والآداب .

٦) أنهم أصدق الأمة اتّباعاً للنبي ﷺ وحباً له وذوداً عنه حتى بلّغ رسالته وهم مناصرون له وقائمون بحقه ﷺ أتم القيام

ومن معتقد أهل السنة أنهم : يُمسكون عما شَجَرَ بينهم ، يعني عما وقع بينهم من النزاع ، والكلام كما شجر بينهم ليس هو الأصل ، بل هو الكف والإمساك ، ويُقصد به عدم الخوض فيما وقع بينهم من الحروب والخلافات على سبيل التوسع وتتبع التفصيلات ، فتلك أمور سلمت منها أيدينا ، فلتسلم منها ألسنتنا ، قال تعالى:﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

مما ورد في فضلهم رضي الله عنهم من الآيات والثناء عليهم في السنة والنهي عن سبهم

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾

قال ﷺ: (لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه)

قال ﷺ: (لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد ، الذين بايعوا تحتها)

قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

يوسف النعمي

٧
الوحدة السابعة

خرائط ومفاهيم
الوحدة السابعة
لزوم الجماعة وذم الفرقة

إعداد : يوسف علي النعمي
Telegram: Contact @yousef_alnami
0553431715

وجوب لزوم الجماعة وذم الفرقة

يوسف النعمي

لزوم الجماعة

لزوم الجماعة هو: الثبات على وحدة الكلمة ، والاجتماع على ولي الأمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -يحفظه الله- وما يتبع ذلك من شهود الجُمع والجماعات والحج والجهاد والاعياد .

والجماعة لغة: هم المجتمعون على أمر ما .

وشرعاً: هم الذين اتبعوا الكتاب والسنة وساروا على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ظاهراً وباطنا .

قال ابن مسعود: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ **قال: الجماعة**

ولقد وردت في كتاب الله الكريم آيات تأمر المؤمنين وتحثهم على لزوم الجماعة والائتلاف وتبين أن الأمة الإسلامية أمة واحدة ، ومن الأدلة:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۞ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾

قَالَ الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾

ذم الفرقة

أما مفارقة الجماعة فمنكر وضلال عظيم ، لذا جاء التحذير منها في مواطن عدة منا :

قَالَ تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

قَالَ تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾

قال ابن تيمية: ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة.

قال ﷺ : (إن الله يرضى لكم ثلاثاً : أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، وأن تُنَاصِحُون من ولاه الله أمركم)، **قوله: (ولا تفرقوا):** أمرٌ بلزوم جماعة المسلمين وتآلف بعضهم ببعض وهذه إحدى قواعد الإسلام.

قال ﷺ : (نَضَّرَ الله عبداً سمع مقالتي هذه فحملها فرُبَّ حامل فقه فيه غَيرُ فقيه ورُبَّ حامل الفقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاثٌ **لا يُغِلُّ** عليهن صدرُ مسلمٍ : إخلاصُ العملِ لله عزوجل ، ومناصحةُ أولي الأمر ولزوم جماعةِ المسلمين فإن دعْوَتَهُم تُحيطُ من ورائهم).

ومعنى: (لا يُغِل عليهن صدر مسلم): أي لا يبقى غلٌّ ولا يحمل الغل مع هذه الثلاث بل تنفي عنه غلّه وتنقيه منه .

قال ﷺ :(إن الله أمرني بالجماعة من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عُنُقِهِ)

وجوب طاعة ولاة الأمر

يوسف النعمي

وجوب طاعة ولاة الأمر

مسألة الولاية على الناس والحكم والإمارة من المسائل التي أهتمت بها الشريعة ، فالشريعة لا تبيح بحال أن يكون الناس فوضى بل توجب اجتماعهم على ولي الأمروتوجب طاعتهم لولي الأمر، وتوجب على ولي الأمر أن يقيم فيهم أحكام الشريعة الإسلامية ؛ فيقيم العدل وينصف المظلوم ويحمى الحدود من الأعداء .

والحمد لله في بلادنا المملكة العربية السعودية قد اجتمعت فيها الكلمة على ولي الأمر فيها وهو خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ، فيجب على المسلم في هذه البلاد اعتقاد أنه هو ولي الأمر واعتقاد وجوب الطاعة له بالمعروف .

الأدلة على طاعة ولي الأمر من القرآن والسنة

من أدلة القرآن : قوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ، ووجه الاستدلال من هذه الآية : أن الله سبحانه أوجب على المسلمين طاعة أولي الأمر منهم وهم الأئمة ، والأمر بالطاعة دليل على وجوب نصب ولي الأمر.

وعطف طاعة ولي الأمر على طاعة الله ورسوله ﷺ : لأن أولي الأمر يُطاعون فيما لا معصية فيه لله ورسوله ﷺ ، ومن باب أولى طاعتهم فيما هو طاعة لله ورسوله ﷺ .

كما ورد في سورة البقرة الآيات (١٤٦-١٥١) قصة تحكي أثر طاعة ولي الأمر على المجتمع : وهي قصة طالوت مع جيشه عندما خرجوا للقتال فأمرهم ألا يشربوا من النهر إلا غرفة باليد ، وخروج عدد من الجيش عن أوامره ولم يبقى معه إلا قليل ، وقالوا لا طاعة اليوم بجالوت وجنوده ولكن هذه القلة التي طاعته طالوت هزموا جيش جالوت بعون الله وقوته

ومن الأحاديث : عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:(ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية)

ومن الأحاديث الواردة في الأمر بالطاعة وعدم نكث البيعة والأمر بالصبر على جورهم وإن رأى الإنسان ما يكره :

أ) حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في مَنْشَطِنَا ومَكْرَهِنَا وعُسْرِنا ويُسْرِنَا و أَثَرَةٍ علينا وأن لا ننازع الأمر أهلَهُ قال:(إلا أن تروا كُفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان).

ب) حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية)

قال أهل العلم وسبب الأمر بلزوم طاعتهم إن جاروا : أنه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفاسد أضعاف ما يحصل من جورهم ، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجور، فإن الله تعالى ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا ، والجزاء من جنس العمل ، فعلينا الإجتهاد في الاستغفار والتوبة وإصلاح العمل ، قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾

وجوب طاعة ولاة الأمر

معتقد أهل السنة والجماعة في البيعة والسمع والطاعة

يوسف النعمي

كانت الجاهلية قبل بعثة الرسول ﷺ في فرقة واختلاف وتناحر، يعتدي القوي على الضعيف، فبعث الله رسوله ﷺ فوحد الصف ولمّ الشمل وحذّر من الاختلاف، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾.

وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :(من أراد بحبوحة الجنة فليلتزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد) وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :(من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية)

ولهذا فإن أهل السنة يحذرون من الفرقة والخلاف والخروج على ولاة الأمر، لنهي النبي ﷺ عن ذلك وتوعده من فعل ذلك بالوعيد الشديد، لأن الجماعة لا تستقيم إلا بإمام تجتمع عليه الكلمة والإمام لا يستقيم له الأمر إلا بالطاعة.

وعن عرفجة الأشجعي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :(من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق كلمتكم فاقتلوه). وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :(من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني)

وأهل السنة يعتقدون أن وقوع الحكام والأمراء في بعض المعاصي لا يبرر الخروج عليهم

فعن عوف بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :(ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعنّ يداً من طاعة)

ويرى أهل السنة وجوب مناصحة الحكام والأمراء .عن تميم الداري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :(الدين النصيحة) قلنا: لمن ؟ قال: (لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم).

وأهل السنة يعتقدون أن الطاعة واجبة للأمير التقي والأمير الفاجر لكن لا تجوز طاعتهم في المعصية ..

عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :(على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أُمِرَ بمعصية فلا سمع ولا طاعة) .

عن أم سلمة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ :(أنه سيكون عليكم أئمة تعرفون وتنكرون فمن أنكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع) قالوا أفلا ننابذهم بالسيف ؟؟ قال: (لا ما أقاموا فيكم الصلاة).

ويرون أنه لا يجوز سبهم وشتمهم والتشهير بهم .

وقال الإمام الطحاوي في عقيدته: (ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يداً من طاعتهم فإن طاعتهم من طاعة الله عزوجل فريضة ما لم نؤمر بمعصية وندعوا بالصلاح والمعافاة)

وأهل السنة يعتقدون أن النصيحة لولاة الأمر تكون سراً لا علانية أمام الناس، عن عياض بن غنم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :(من أراد أن ينصح سلطان بأمر فلا يبد له علانية ولكن ليأخذ بيده فيخلو به فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه له)

وأهل السنة يحرمون الخروج على ولاة الأمور إذا لم يسمعوا للنصيحة ويأمرون بالصبر عليهم، عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض .